الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
لوم الإنسانية

قسم:

الإمارة الأموية على عهد الحكم بن هشام الربضي أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية (180-206ه/796-822م)

مذكرة مـــكملة تـــدخل ضـــمن متطلبات نـــيل شهادة

ـــاستـــر

في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر

سيط

إعداد الطالبتين
اف الدكتور
- حياة شراحي
- فوزية بكاكرة

- البشير غانية

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عاشوري قمعون	أستاذ التعليم العالي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
البشير +غانية	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أحمد بن خيرة	أستاذ محاضر-ب-	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام هذه الدراسة وإخراجها على هذا الوجه، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا ، وأخص بالشكر الأستاذ الذي أشرف على رسالتنا هذه لسعة صدره، وتصويب كل خلل فيها ، ومتابعتنا بالنصح والتوجيه، فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نتوجه بالشكر إلى المناقشين الفاضلين لإتمام التصويب والنقد لجعل الرسالة ذات قيمة ومستوى علمي.

الإهداء

أهدي بحثي هذا :

*** إلى والدي الصابرين شجرة الخير والعطاء، ونهر الحب والوفاء، اللَّذين قال الله تعالى فيهما: "وَاَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اَلْذُلْ مِنَ اَلْرَحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرَا".(سورة الإسراء، آية 24) .**

*** إلى كل من علمني حرفاً منذ طفولتي إلى دراستي هذه.**

*** إلى كل الحاضرين أهدي هذا الجهد المتواضع.**

شراحي حياة

الإهداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح أبي

و إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف... أمي الحبيبة

إلى إخوتي و أسرتي جميعا

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

بكاكرة فوزية

قائمة المختصرات المستعملة:

الرمز	دلالة الرمز
تح	تحقيق
تق	تقديم
ط	طبعة
مج	مجلد
ج	جزء
ع	العدد
ص	صفحة
د. د	دون دار النشر
د. ط	دون طبعة
د. ب	دون بلد
د.س	دون سنة النشر
تر	ترجمة
د.ع	دون العدد
م	الميلادي
ه	الهجري
ص ص	صفحات عديدة
تص	تصحيح
د.ع	دون عدد
p	Page

Tome	t

مقدمة

مقدمة

مرت الدولة الأموية في الأندلس بفترتين مختلفتين؛ كان يشوبهما تارة الأمن والاستقرار، وتارة أخرى يسودها الاضطرابات والصراعات وحركات التمرد ، هما مرحلة الإمارة وتليها مرحلة الخلافة ، حيث توالى عن حكم الإمارة مجموعة من الحكام والأمراء، الذين كان لهم دور كبير وفعال والأثر الواضح في مجريات التاريخ السياسي والحضاري والثقافي والعمراني، ومن بينهم عبد الرحمان الداخل الذي كان له الفضل في إحياء اسم الدولة الأموية على شكل إمارة، بعد انتزاع الأندلس من الولاة الذين تعاقبوا على حكم هذه البلاد، بحيث

وطد أركانها واستمر في الحفاظ عليها إلى أن خلفه ابنه هشام رضا الذي انتهج نفس سياسة أبيه في الحفاظ على الإمارة الأندلسية إلى أن خلفه ابنه الحكم بن هشام الذي سنتطرق له في هذه الدراسة تحت عنوان: الإمارة الأموية على عهد الحكم بن هشام الربضي أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية(180-206ه/796-822م).

دواعي اختيار الموضوع:

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى العديد من الدواعي و الأسباب منها:

-الرغبة في الاستزادة والتعمق في التاريخ السياسي للأندلس.

-توافق موضوع الدراسة مع ميولنا العلمي.

-الرغبة في التعرف على شخصية الحكم بن هشام وسياسته في إدارة الإمارة الأموية الأندلسية.

إشكالية الموضوع:

وتتمحور إشكالية الموضوع حول:

كيفية أوضاع الاندلس عشية اعتلاء الحكم بن هشام الإمارة، وبماذا تميز حكم الامير الاندلسي وجهوده في ارساء الحكم و تعزيزه ؟.

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

-ما هي أبرز إنجازات الحكم بن هشام للإمارة الأموية ؟

-ما هي التحديات الداخلية التي واجهها الحكم بن هشام؟

- ما نمط العلاقات الخارجية للأمير الحكم بن هشام؟

- ما أثر سياسة الحكم بن هشام على الأندلس؟

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي و السردي، بحيث وصفنا ملامح شخصية الحكم بن هشام الخُلقية و الخَلقية، واتبعنا المنهج السردي لسرد التحديات الداخلية والخارجية التي

واجهت الحكم بن هشام، وما ارتبطت بها من تداعيات لنتمكن من الإجابة على الإشكالية التي طرحناها، والتساؤلات التي ابديناها، في فصول الدراسة للوصول إلى الهدف.

خطة البحث:

وللإجابة على الأسئلة السالفة الذكر وضعنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى الوضع السياسي للأندلس قبيل تولية الحكم بن هشام للإمارة

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه شخصية الحكم بن هشام وإنجازاته، وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى مولد وصفات الحكم بن هشام ، أما المبحث الثاني إنجازات الحكم بن هشام.

والفصل الثاني بعنوان الثورات الداخلية للإمارة الأموية في عهد الحكم بن هشام ، بحيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان ثورة عمّيه عبد الله البلنسي و سليمان، أما المبحث الثاني تحت عنوان ثورة المولدون، والمبحث الثالث الثورة في ماردة.

أما الفصل الثالث والأخير تحت عنوان السياسة الخارجية للحكم بن هشام، قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان سياسته مع الممالك النصرانية، أما المبحث الثاني بعنوان علاقته مع الدول الإسلامية.

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة عامة ترصد أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ثم اتبعنا ذلك ببعض الملاحق ثم قائمة مفصلة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

أما بخصوص المصادر والمراجع المعتمدة عليها في انجاز هذه الدراسة وإثراء موضوعها والخوض في خباياها. فقد تنوعت بين كتب تاريخية وتراجم ومعاجم وموسوعات ودوريات...الخ ومن أبرزها نذكر:

أ-كتب تاريخية:

*ابن عذارى المراكشي ابو العباس احمد بن محمد (ت712ه):البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ويتألف هذا الكتاب من أربعة أجزاء حيث استخدمنا لدراسة هذا الموضوع الجزء الثاني، الذي أفادنا كثيرا في تناول هذه الدراسة بحيث أمدنا بالعديد من المعلومات المهمة.

*المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت1014ه): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ويعد مصنفه هذا من أعظم الموسوعات التاريخية، فقد احتوى على معلومات قيمة حول

تاريخ الأندلس، ويضم هذا العنوان ثمانية أجزاء استخدمنا منهم جزئين الأول والثالث أفادانا بمعلومات منها في المدخل في شرح ثورة عبد الرحمان الداخل، وكذلك الفصل الأول في تعريف بشخصيته الحكم بن هشام ، ومما يلاحظ انه كان موضوعي في سرد الأحداث.

* ابن الأثير أبو حسن علي ابن أبي الكرم محمد عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف: الكامل في التاريخ، يعد من الكتب العامة في التاريخ فهو يؤرخ للتاريخ الأمة ككل، والمعلوم أن ابن اثير يسرد الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني الذي سهل علينا عملية البحث فيه ورغم المعلومات القيمة التي قدمها إنها تفتقد نوعاً ما إلى التفصيل ويتكون كتابه من إحدى عشرة جزءاً واعتمدنا في هذه الدراسة على جزئين الخامس والسادس؛ بحيث أفادانا في الفصل الثاني ثورة عميه وثورة الربض، وكذلك الفصل الثالث في العلاقات مع الكيان المسيحي.

ب- كتب التراجم والطبقات:

*أحمد ابن يحي ابن عميرة الضبي (ت 599ه): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ويعد من أفضل كتب التراجم التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه فهو من أهم

كتب التراجم التي تقدم معلومات تاريخية إلى جانب ترجمتها لشخصيات ورغم أنه يقدم التراجم والأحداث السياسية بشكل مختصر إلا أنها تعتبر معلومات دقيقة وقيمة.

*ابن عبد الله ابن محمد نصر الفتوح بن عبد الله الأذوي (ت 484ه): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس يعد من أهم كتب التراجم التي تهتم بترجمة رجال الأندلس فهو يقدم تراجم لأهم الولاة وعلماء وشخصيات الأندلس، وقد اعتمدنا عليه في دراستنا وخاصة في ما يتعلق في تراجم أمراء بني أمية وبعض الشخصيات الأخرى.

*مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينها وبينهم ، وشمل كتابه إلى حد ما الحديث عن تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر (350ه-962م)، وشمل هذا الكتاب على معلومات في غاية الأهمية خاصة عن عهدي الأمير عبد الرحمان الداخل والحكم المستنصر، وقد اعتمدنا عليه في أغلب فصول دراستنا.

*ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت685ه-1260م): الحلة السيراء، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جزئين الأول والثاني اللذان أفادانا في شرح شخصية هشام رضا في المدخل، وكذلك الفصل الثاني أثناء تطرقنا لثورة ماردة، بحيث أفادنا بمجموعة من المعلومات القيمة عنها.

ج-المراجع:

*خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل الى عبد الرحمان الناصر.

*السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة.

*عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي.

*علي حسين الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة.

الصعوبات: وأثناء إعدادنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها:

- طبيعة الموضوع الذي يلم بمعظم كتب تاريخ الأندلس مما جعل هناك صعوبة في تناول و الاطلاع على الكثير منها لارتباطنا بزمن معين لتقديم الدراسة.
- صعوبة البحث في المصادر والمراجع الذي يتطلب وقت، كون معلومات الموضوع بين طيات المادة العلمية.

وأخيرا فإننا بذلنا ما في وسعنا لإخراج عملنا هذا في أحسن صورة، راجينا من الله أن يجعل هذه الدراسة خطوة نحو طريق السداد أن يكون لدراسات أخرى، ونقول أن كل عمل بشري يعتريه الخطأ ويمسه النسيان، فإن أصبنا فذلك فضل من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

مـــدخـــل

الوضع السياسي للأندلس قبيل تولية الحكم بن هشام للإمارة

مدخل: الوضع السياسي للأندلس قبيل تولية الحكم بن هشام للإمارة

سقطت الدولة الأموية في المشرق على يد العباسيين سنة 132ه /749م، الذين تمكنوا من القضاء على آخر خليفة أموي وهو مروان بن محمد، إذ أن ذاك قام العباسيون بملاحقة الأمويين، ونتيجة لذلك فر أحد أفراد الأسرة الاموية وهو الأمير الأموي عبد الرحمان بن

معاوية بن هشام الداخل[1]إلى بلاد المغرب قاصدا أخواله لطلب الحماية، وهو في طريقه كان قد بلغه أخبار الأندلس وما بها من فتنة بين القبائل المضرية واليمانية، فأستغل الظرف وأرسل مولاه بدرا عام 136ه/753م ليدعوا له بالأندلس، فتمكن من هذه المهمة، وجمع جيشا يساند الداخل فعبر إلى ميناء المنكب[2] سنة 138ه/ 755م وفي هذا الوقت كان يوسف الفهري يقوم بإخماد تمرد على سلطته في مدينة سرقسطة[3].

وعندما وصل عبد الرحمان الداخل إلى ثغر المنكب، ذهب إلى حصن من الحصون حيث تجمع فيه أنصاره وحاول عامل يوسف الفهري على كورة إلبيرة[4]، تفريق أنصار عبد الرحمان الداخل إلا انه لم ينجح، وفي الوقت نفسه حاول الداخل مهاجمة يوسف الفهري[5] بقرطبة إلا أن يوسف أدرك الداخل على بعد 45 ميلا من قرطبة حتى نزل يوسف بالقرب من النهر عند المصارة 138ه / 755م[6]، فعبر جيش عبد الرحمان الداخل وبدأت المعركة بينهما فانتهت بانتصار الداخل[7]، وفي سنة نفسها دخل عبد الرحمان الداخل للأندلس واستولى على قرطبة سنة 140ه، وهناك بايعه أهلها على الطاعة[8].

وبعد هذه الهزيمة في معركة المصارة توجه الصميل ابن حاتم إلى جيان[9]، حيث جمع أنصاره كما توجه يوسف الفهري إلى طليطلة[10] وحشد فيها ما استطاع من أنصار[11]، ثم اجتمع الفريقان في إلبيرة، وكانت خطتهما أن يعملا على استدراج عبد الرحمان الداخل من

---

[1] عبد الرحمان الداخل: هو ابن معاوية ابن هشام ابن عبد الملك ابن مروان ولد بالشام، وأمه تدعى حزام وهو أول أمراء بني أمية بالأندلس، عقدت له البيعة 138ه؛ أنطوني فون آيزن: صقر قريش أو أمير أمية عبد الرحمان الداخل، تر: نزهة عبد الرحمان الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د. س، ص10.

[2] المنكب: هي مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصائد الأسماك ومنها إلي غرناطة 40ميلا. مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2005، ص 134.

[3] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.س، ص 91.

[4] إلبيرة: وهي مدينة متصلة بأراضي كورة بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار وفيها عدة مدن منها غرناطة وغيرها. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان،مج1، دار صادر، بيروت، د. ط، 1977، ص 244.

[5] يوسف الفهري: وهو يوسف بن عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ولي الأندلس في 2 ربيع الأول سنة 129ه/ 747م وقتل بعد تولى عبد الرحمان الداخل الأمارة الأموية 139ه و أخر أمراء الفهريين بالأندلس. لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج4، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط1، 1977، ص ص 339، 340.

[6] المصارة: تقع جنوب غرب قرطبة على الضفة اليمنية لنهر الوادي الكبير، أما لفظ المصارة فلا يعرف معناها أو أصلها وقد أطلقت على عدة أماكن بالأندلس والمغرب. أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق، ص93.

[7] نفسه، ص ص 90، 91.

[8] عبد الكريم ابن عبد العزيز السيف: رؤوس أقلام في تاريخ دولة الأندلس، دار القاسم، الرياض، ط1، 2007، ص 42.

[9] جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تتصل بكورة ألبيرة مائلة عن البيرة شرق قرطبة، وهي كبيرة تجمع قرى كثيرة الأنهار والأشجار. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، مج 2، دار صادر، بيروت، د. ط، 1977، ص 195.

[10] طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، مج6، تص: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1906، ص57.

[11] حسين مؤنس: فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 2008، ص532.

قرطبة لقتاله في جيان، ثم يذهب أنصار يوسف الفهري لاحتلال قصر الإمارة في قرطبة وعندما علم الداخل بنزول يوسف وصميل في إلبيرة قام بجمع جنده وتوجه إليهما سنة 139ه/756م، فاتجه الفهري إلى قرطبة وتمكن من السيطرة على قصر الإمارة، إلا أن الداخل علم بالمؤامرة فعاد إلى قرطبة وتمكن من استعادتها[1].

وتصالح الداخل مع الفهري والصميل إلا أنهما ما لبثا أن عادا إلى ثورة على الأمير، ولكن الداخل تمكن من القضاء على ثورتهما وقتل الفهري في طليطلة[2]، وأسر الصميل إلى أن قتله في السجن، مما مكن من القضاء على أول العقبات التي وقفت في إرساء إمارته وحكمه في بلاد الأندلس، ولم تستقر الأمور للأمير الداخل بعد القضاء على الفهري والصميل، وإنما قامت خلال عهده ثورات متعددة ومن أهم هذه الفتن تلك التي قامت في إشبيلية والتي قام بها رزق بن النعمان الغساني[3] ، إلا أن الأمير تمكن من القضاء على ثورته وأسره وشتت أنصاره[4]، وبالإضافة إلى ثورات متفرقة قامت في الأندلس والذي تمكن الأمير من إخمادها، وذلك لحرصه على استقرار ملكه فبذل كل ما بوسعه للمحافظة على أجزاء الدولة من الضياع فنجح في إخضاع كل الثورات التي قامت عليه[5].

وعندما توفي عبد الرحمان الداخل تولى الإمارة ابنه هشام الرضا[6] بعهد من أبيه، فثار عليه أخويه عبد الله وسليمان إلا أن هشام قام بحصارهم في طليطلة، ولكن سليمان تمكن من الخروج متخفيا إلى قرطبة ليتولى الأمور فيها، ولكنه فشل في ذلك لأن هشام أرسل جيشا لمطاردته ففر سليمان إلى ماردة[7]، وبعد حصار دام شهرين لطليطلة شعر عبد الله بفشل هذه الثورة فَقَدِمَا إلى قرطبة وطلب الصفح من أخيه هشام فعفا عنه، وفي الوقت نفسه أرسل هشام جيشا لتضييق الخناق على أخيه سليمان حيث أستسلم سليمان وطلب الأمان، فوافق هشام

---

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، 1988، ص 34.

[2] ابن عذاري المرّاكُشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغربُ،ج2، تح: ج س كولان و إليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980، ص 48.

[3] رزق بن النعمان الغساني:

[4] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة، ط2، 1989، ص 92.

[5] عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004، ص 383.

[6] هشام رضا: هو بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الملك، أمه الحوراء، كني أبي الوليد وتولى بعد وفاة والده، شبه بعمر ابن عبد العزيز في عدله واهتمامه بالمسلمين، وقد اتصف بالعدل والإحسان وحب الرعية له فقد كان يعود المرضى ويشهد الجنائز وسمي الرضى لحب ورضى الناس عنه، توفي سنة 180ه. عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار، الحلة السيراء،ج2 ، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985، ص 42.

[7] ماردة: كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي خيرتها الملوك للسكنين من القياصرة والروم وهي مدينة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها أثار قديمة بينها وبين قرطبة ستة أيام. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، مج5، دار صادر، بيروت، د. ط،1977،ص ص 38، 39.

وطلب منه الرحيل إلى المغرب، وسار سليمان مع أخيه عبد الله وأقام في بلاد المغرب، وبذلك انتهت ثورة الأخوين سنة 174 ه/790م[1].

كما ثار على الأمير هشام مطروح بن سليمان بن يقظان الأعرابي بمدينة برشلونة[2]، فتمكن من الاستيلاء على سرقسطة[3]، فقام الأمير هشام بإرسال جيش بقيادة عبيد الله بن عثمان وحاصره في سرقسطة حتى ضيق الخناق عليه، إلا أنه قتله على يد أحد أصحابه[4].

بالإضافة إلى الثورة التي قامت عليه في تاكرنا[5] سنة 178ه/ 794م، حيث خلع البربر الطاعة وقاموا بالإفساد فدعاهم هشام لطاعته إلا أنهم رفضوا ذلك فقام الأمير هشام بإرسال جيش كبير شتت فيه جموع البربر وقتل الكثير منهم وخربت ديارهم وبالقضاء على هذه الثورة استقرت الأمور الداخلية في البلاد[6].

بحيث تميزت فترة هشام رضا بظهور مجالس العلم والأدب وتولى النظر في الرعية، وأظهر من الرفق والعدل والتواضع، وقوى نفوذ الفقهاء ورجال الدين في عهده حيث تربعوا في أهم المناصب الإدارية وكانت الشورى مبدأ هشام بن عبد الرحمان في إدارة شؤون دولته[7].

وكما شهد عهد هشام بن عبد الرحمان تحولا مذهبيا بشيوع مذهب الأمام مالك في الأندلس، وتخلى الأندلسيون عن مذهب الإمام الأوزاعي الذي كان هو المذهب الرسمي حتى ذلك الحين ، ويعد عهده انعكاسا لشخصيته المسالمة حيث قُدِّرَ للأندلس أن تنعم خلال مدة حكمه ببعض الهدوء بعد أن احتوى بطبعه الهادئ كل الزعامات القبلية[8]، وجعل اللغة العربية لغة التدريس في مدارس ومعاهد النصارى واليهود، وكان لذلك أثر بالغ في التقريب بين

---

[1] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط،1997، ص 215.

[2] برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، و برشلونة على البحر وهي دار ملك للإفرنج. محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 86.

[3] سرقسطة: هي قاعدة الثغر الأعلى وهي في أرض طيبة في شرق الأندلس، بناها أغوسطين قيصر روماني سنة(23ق.م)،وهي مدينة بيضاء واسعة الشوارع متصلة الجنات والبساتين ولها سور حجارة حصين وهي على ضفة نهر الكبير. القلقشندي(أحمد أبي العباس): صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط، 1915، ص232.

[4] ابن الدلائي (احمد بن عمر بن أنس العذري): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبدا لعزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ط، د.س، ص 26.

[5] تاكرنا: مدينة بالأندلس قرب استجه، وإقليم تاكرنا تابع لاقليم استجه ومن مدنها رنده. أبو عبيد الله ابن عبد العزيز البكري: جغرافية الأندلس وأوروبا "من كتاب المسالك والممالك"، دار الرشاد، بيروت، د.ط، 1968، ص 64.

[6]السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 216.

[7] شفيقة بابا خويا و فتيحة مربوش: دور الفقهاء المالكية في الأندلس بين (ق2-6 ه/8-12م)،مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، تحت إشراف: نسيم حسبلاوي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، 2015/2014، ص 17.

[8] محمد سهيل طقوش: التاريخ الإسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط5، 2011، ص 226.

أصحاب المذاهب المختلفة، وبث روح التفاهم والوئام بينما ولاسيما بين المسلمين والنصارى[1].

وتوفي هشام في صفر 180ه/ 796م وعمره أربعون سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام، بعد أن حكم الأندلس لمدة ثمانية اعوام، وكان متصفا بالشجاعة والعدل وحب أهل الخير والصلاح، والشدة على الأعداء والرغبة في الجهاد، وتولى الحكم من بعده ابنه الحكم [2].

الفصل الأول: شخصية الحكم بن هشام و إنجازاته

المبحث الأول: مولد وصفات الحكم بن هشام

المبحث الثاني: إنجازات الحكم بن هشام

[1] محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، ص 229.
[2] محمد محمد زيتون: المسلمون في المغرب والأندلس، د.د، د.ب، د.ط، 1990، ص 277.

المبحث الأول: مولد وصفات الحكم بن هشام

1- مولده ونسبه:

هو أبو العاص الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو الثالث من ملوك بني أمية بالأندلس[1]، أمه أمّ ولد أسمها زُخْرُف[2]، أهداها لأبيه قارلمه بن بليان الرومي عند مسالمته لعبد الرحمان الداخل[3]، ولد سنة 154ه/770م في قرطبة[4] وتلقب بعدة ألقاب المرتضى، الربضي[5] والمظفر[6] كنيته أبو العاص أو أبو العاصي[7]، و نقش خاتمه: " بالله يثق الحكم وبه يعتصم"، بنوه الذكور: تسعة عشر، والبنات إحدى وعشرون[8]، منهم عبد الملك والمغيرة وأميه و الأصبغ ويعقوب وأبان وهشام[9].

2- صفاته:

وأتسم الحكم بسمات خـلْقية وخُلقية لم يختلف المؤرخون في الخلقية منها من حيث شكله وجسمه فهو رجل طويل، نحيف شديد السمرة، أشم، لم يخضب[10]، واختلفت أرائهم حول الخُلقية فمنهم من كان مادحًا ومنهم من كان قادحًا ومنهم من جمع بين الأثنين مضطربا

---

[1] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فُنون الأدب، ج23،تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004،ص210.

[2] لِسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية، القاهرة، ط2، 1973، ص479.

[3] عبد العزيز سالم: بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري أسرة من المولدين بمرسيه في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، د. ط،1989،ص 16.

[4] الحافظ ابي الوليد عبد بن محمد المعروف بابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، مج2، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ص35.

[5] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النُبلاء،ج8، تح: نزير حمدان، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط11، 1996، ص 235.

[6] جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003، ص410.

[7] الحميدى أبي عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأذوى: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط، 1966، ص10.

[8] ابن عذاري المرّاكُشي، المصدر السابق، ص 68.

[9] ابن حزم الأندلسي أبي محمد على بن أحمد بن سعيد: جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1119، ص ص 96،97.

[10] ابن عذارى المرّاكشي، المصدر السابق، ص 68.

في ترجيح واحدة على الأخرى ولتوضيح ذلك، فإن من مدحه قال بأنه كان ضابطا حازما مبسوط اليد بالعطاء عظيم العفو خطيب، بليغا شاعراً جزيلا، شهما شجاعا، صارما، ذاكرا، أنوفا، حامي الذمار شديد مخوف، الصولة [1] ، وقالوا عنه(كان من أهل الخير والصلاح، كثير الغزو والجهاد[2]، وإنه كان شديدا الحزم، ماضي العزم، عظيم الصولة، حسن التدبير[3] وكان أفحل ملوك بني أمية بالأندلس و أشدهم أقداماً ونجدة، عُرف بشدة، الملك وتوطيد الدولة وقمع الأعداء)[4] وقال من قدحه وذمه أنه: كان طاغيا مسرفا وله آثار سُوء قبيحة وهو الذي أوقع بأهل الربض[5].

قال أبو محمد بن حزم: كان من المجاهرين بالمعاصي، سفّاكا للدماء، كان يأخذ أولاد الناس الملاح فيخصبهم ثم يمُسكهم لنفسه[6].

أما عن من جمع بين المحاسن و المساوئ دون أن يرجح كفة على أخرى قال بأنه كانت فيه بطالة، إلا أنه كان شُجاع النفس، باسط الكف عظم العفو، وكان يسلط قُضاته وحُكّامه على نفسه، فضلا عن ولد وخاصته[7].

وجمع الألقاب التي أطلقت على الحكم والصفات التي اتصف بها بالرغم من تضاربها وتعارضها مع بعضها لا يخلو أي منها من الصحة والصواب، لوجود أدلة وإثباتات تؤكدها الأحداث الكثيرة التي وقعت في عهده، ومنها ثورة الربض التي سيتبين لنا من دراستنا وتحليلها مدى دقة هذه الألقاب والصفات.

3- ولايته للعهد:

شاء هشام الرضا أن يوفر على الأندلس والأندلسيين صراعًا بين الطامعين في الحكم والإمارة من بعده، وما كانوا قلة بين أمراء بني أمية فعهد على حياته لابنه الحكم بولاية العهد، عند وفاته انتقلت الإمارة مباشرة إلى الحكم وهو آنذاك في السادسة والعشرين من العمر ونصب أميراً في قرطبة[8] يوم الخميس الثالث عشر من صفر سنه180ه، برغم وُلي

---

[1] مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس،ج1، تح: لويس مولينا، مدريد،د.ط،1983، ص 125.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السُّلطان الأكبر،ج4، بيت الأفكار الدولية ، الرياض، د. ط، د.س، ص 125.

[3] ابن عذاري مراكشي ، المصدر السابق، ص 78.

[4] أحمد بن محمد المقّري التلمساني: نفْحُ الطّيبْ من غصْن الأندلس الرطّيب،ج1،تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، 1988، ص 340.

[5] الضّبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط، 1967،ص 14.

[6] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ج5، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 1987، ص 60.

[7] ابن عذاري مراكشي، المصدر السابق، ص79.

[8] قرطبة: تقع على جبال قرطبة المتفرعة من سلسلة جبال مورينا الممتدة شمال المدينة وتمتد على الضفة اليمنى من نهر الزاد الكبير. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، 1985، ص 31.

الخلافة وأخوه عبد الملك أسن منه في السجن[1]، وتولّى أخْذ البيعة له عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث.[2]

ولما وُلي الحكم كان أول ما بدأ به هو الغزو والجهاد من أجل الحفاظ على إمارته[3]، وتوسم الناس خيراً بمجيء الأمير الشاب الذي عرف شؤون الحُكم ومارس بعضها أيام أبيه[4]،ولما أفضت إليه الخلافة و استقامت له الثغور والبلاد، ضبط أموره وشدّ دعائم ملكه، وغلظ السلطان، وأجمل السيرة، وارتدي الهيبة، وكان له يومين في الأسبوع يقعد فيهما للعامة بنفسه، وينظر في أمورهم بإشرافه، ويكف مظالمهم بإنصافه، ويحضر مجالسه القضاة والفقهاء ويشهد الجنائز حتى كانت وقعة الربض فأقلع عن ذلك[5].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الأمير الحكم بن هشام من أكثر أمراء الأمويين في الأندلس اصطداما بالفقهاء والعلماء، فحاد عن طريق أسلافه، إذ سعى إلى تثبيت حكمه على أساس سياسيا وليس دينيا، فأخذ في محاولة تحجيم دور الفقهاء في الحياة العامة[6]، وقد عمل على حماية الدولة ونشر الأمن بجيش قوي أعدّه لذلك وحرص على العدل والإنصاف بين الرعية حتى خضعت له الأندلس كلها بالطاعة[7]،فقد دامت ولاية الحكم بن هشام للأمارة 26 سنة وشهرا و 25 يوما[8].

4-وفاته:

لم يسعد الحكم بحياته بعد أن قضى على هيج الربض، فقد مرض وتطاولت به العلة وحلّ به الندم، و جعل يتمنى لو أنه لم يتصرف مع أهل قرطبة على هذا النحو[9]،ولما دنت وفاته عاتب نفسه فيما تقدم منه عتابًا، وتاب إلى الله متابًا ورجع إلى الطريقة المثلى،وقال إن الآخرة هي الأبقى والأولى، فتزين بالتقوى، واعتصم بالعروة الوثقى وأقر بذنوبه واعترف

---

[1] ابن حزم الأندلسي: رسائل "رسالة نقطة العروس في تواريخ الخلفاء"، ج2، تح: احسان عباس، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 1987، ص60.

[2] عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ب، ص183.

[3] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص210.

[4] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص183.

[5] الربض: وجمع أرباض وهي الضواحي أو الأحياء الخارجية للمدينة، وكانت قرطبة محاطة بأكثر من عشرين ربض أشهرها الربض الجنوبي الذي قامت فيه ثورة الهيج على عهد الحكم بن هشام ولا يزال يعرف إلى الآن باسم arrabal. أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 2000، ص 21.

[6] حسين متعب القتامي: "جهود أمراء الدولة في نشر المذهب المالكي في الأندلس(317-138ه/756-929م)"، دورية دراسات تاريخية ، العدد3، د.س، ص36.

[7] محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 277.

[8] سوزي حمود: الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث(الناصر الدين الله)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص 69.

[9] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، د.ب، طبعة خاصة، 2004، ص321.

وأنس[1] إلى قوله تعالى{إن ينتهوا يُغْفَرْ لهم ما قد سَلَفَ}[2]،أنه لما اقتربت وفاته أوصى ابنه عبد الرحمان بوصية جديدة(ينظر الملحق 01) هي دستور للحكم، وهي أن يكون حكمه خليطا بين الشدة والرأفة، وبين الحزم واللين، وأن يعرف أين وكيف يضع هذا وكيف يضع ذلك ويبدو أنه كان معجبًا بإبنه عبد الرحمان، فإنه بعدما أوصاه وذكر له أنه وطد له الأمور قال له: فقد هان علي الموت إذ خلفني مثلك[3].

لكن الحكم بن هشام بفضل من الله ومنّ عليه تاب عن أفعاله في آخر عهده، ورجع عن ظلمه، واستغفر وأعتذر للناس عن ذنوبه، ثم أختار من أبنائه أصلحهم، وإن لم يكن الأكبر؛ ليكون وليّا لعهده، وكان من حُسْن خاتمته أنه قام بهذا الاعتذار وهذه التوبة وهو في كامل قوته و بأسه، وذلك قبل موته بعامين[4].

تُوفّي الحكَمُ بنُ هشام يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجّة[5] سنة ستّ ومائتين[6]، فكان عُمُرُه اثنان وخمسون سنه[7] ودفُن في مقبرة القصر يوم الجمعة، وصلّى عليه ابنُهُ عبدُ الرحمان[8]، ويذكر الرواة أن الحَكمُ أصيب بعد ثورة الربض بعلة طاولته أربعة أعوام، أي حتى وفاته، والعلة نفسية أولاً، ثم كان لها أثر على جسمه بعد ذلك[9].

المبحث الثالث: إنجازات الأمير الحكم بن هشام

يبدو أنه من الصعب جداً تحديد أعمال الأمير الحكم ومنجزاته، ذلك أن عهده على استطالته ووفرة أحداثه، كثرت فيه الأعمال الباهرة ولكن أيضا الأخطاء الكبيرة والمجازر البشرية التي ارتكبها عن رعيته، ومن أهم هذه الأعمال نذكر:

- تنظيم شؤون الدولة الإدارية بتعيين موظفين للإشراف على شؤونها الداخلية كافة؛ من قضاة وحجابه و وزراته و وقواده وكتابه وصاحب الشرطة بحيث استقضى أول ولايته خير قضاة الأندلس وأعْدلهم محمد بن بشير المعافري أصله من جند باجة، وولاه عن عرب مصر، وقد كتب في حداثته للقاضي المصعب بن عمران، لمّا توفي المصعب بن عمران القاضي، استشار الأمير الحكم فيمن يستقضيه، فأجمع له وزراؤه وفقهاؤه وأعلام الناس على محمد بن بشير فولاه القضاء، وبُعِدَ في الفضل والعدل صِيتِهِ، وخُلدّت آثاره

---

[1] عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة(897-92ه/711-1492م)،دار القلم، بيروت، ط2، 1981، ص 242.

[2] سورة الأنفال: الآية 38.

[3] محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمالي إفريقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص 38.

[4] راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،ج1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1،2011، ص173.

[5] المسعودي (ابي الحسن علي بن الحسين بن علي): كتاب التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، د.ب، د. ط، 1893، ص332.

[6] عبد الملك بن حبيب السّلمي الأندلسي: كتابُ التاريخ، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، 2008، ص332.

[7] ابن الفرضي ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيى، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، 1988، ص 12.

[8] ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 34.

[9] حسين مؤنس: شيُوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997، ص28.

بعده، فلم يزل قاضياً إلى أن توفي، فولّى ابنه سعيد مكانه[1]بقناعة من الأمير الحكم، الذي قال: "هذا رجل صالح فولوه القضاء"[2] وكان أيضا من أخيار القضاة[3]، وكان سعيد عالماً فاضلاً، خيرًا عاقلا عادلاً[4]، وقد توفي سنة 210ه/825م[5].

ومن قضاته أيضا الفرج بن كنانه ولاه الحكم بن عبد الرحمان قضاء قرطبة في سنة 98ه فكان قاضيها أيام فتنة الربض، فاستنقذ الله بشفاعته كثيرا، وقد ولاه الأمير الحكم سرقسطة، عند خروج عن طاعتة بعض أهلها من العرب لمكانه منهم، فألّف كلمتهم وصُلِحت به أحوالهم[6].

أما حُجّابه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، ووزراؤه إسحاق بن المنذر القرشي وفطّيس بن سليمان وسعيد بن حسّان، و أما قوّاده العباس بن عبد الله بن عبد الملك الذي رفع منزلته وقرّبه إليه وجعله من خاصته، ولم يماثله أحد في زمانه، وظل يحتفظ بمكانته حتى توفي في سنة 219ه/ 834م[7]، وعبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث وخطاب بن زيد، وكتابه الوزير فطيس بن سليمان وحجاج المغيلي[8]، وصاحب شرطته سعيد بن عياض، ثم جودي بن أسباط السعيد[9].

- اهتمام الحكم بن هشام بشؤون النظام العسكري من خلال اهتمامه بالجهاد في سبيل الله، وتنظيم الجيوش والإشراف عليها، وكذلك إعداد حرس يقومون بحمايته حيث كانوا يتألفون من ألفي رجل[10] مقسمين إلى عشرين فرقة كل منها من مائة رجل على رأس كل فرقة عريف[11].

وهو أول من استكثر من الصقالبة بالأندلس؛ وحيث كان لهؤلاء الصقالبة عرافة (دائرة) خاصة بهم بجوار قصره، تشتمل على منشآت إقامتهم ومصانع للأسلحة والملابس والمهمات العسكرية الخاصة بهم، حيث بلغ عدد مماليكه خمسة آلاف مملوك منهم ثلاثة آلاف فرسان وألفان من رجاله، وله مائة وخمسون رجلاً مسلحاً من إقليم ناربونه (جنوب فرنسا) كحرس

---

[1] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3، تح: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، د. ط،1982، ص ص 328، 329.

[2] القيرواني أبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشنى: قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، مكتبة الخانجى، القاهرة، د. ط، 1994، ص62.

[3] ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، مج 2،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989، ص 64.

[4] ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكّى، القاهرة، د . ط،1994، ص213

[5] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،ج4، تح: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، ط1983،2، ص119.

[6] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المصدر السابق، ج4، ص ص144،145.

[7] كمال السيد أبو المصطفى: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ب، د. ط، 1997، ص 54.

[8] مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص ص 176، 177.

[9] عبد الحفيظ الحيمي: نظام الشرطة في الغرب الإسلامي (2-6ه/ 8-12م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، تحت إشراف: محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015/2014، ص 154.

[10] سيمون الحايك: عبد الرحمان الأوسط، المطبعة اليونسية، لبنان، د. ط، د. س، ص 2013.

[11] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج5، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص 233.

خاص له، ويقال إن أهل قرطبة يصيبهم الفزع حين يرون أميرهم يدخل قرطبة بحرسه هذا، و يطلقون عليهم إسم الخرس لعجمتهم، وترأسهم قومس(كونت) يدعى ربيع بن تيودلفو الذي كان موضع ثقة الأمير، وجند أجناد المرتزقين، وجمع الأسلحة والعدد[1].

وقد استكثر من الحشم والحواشي والحفد[2]، كما تؤكد المصادر الأندلسية على أن الأمير الحكم كان أول حاكم أندلسي اهتم بوضع إسطبل للخيل أمام قصره حيث ضم ألف فرس كقوة للطوارئ والحملات وذلك لكثرة أعدائه[3]، كما أظهر فخامة الملك بالأندلس، وأسرف في تأييد هيبته وجدّد عهد أجداده بالمشرق ببذخه وروعته[4]، وهو أول من أحدث خطة المظالم[5] بالأندلس، كان يتشبه بأبي جعفر المنصور في شدة الملك وقمع الأعداء وتوطئة الدولة، وطأ الدولة لعقبة من بعده وملا قلوب الناس هيبة ورهبة[6].

- اهتمامه ببناء المساجد، فهو الذي جعل جارياته يقمن بإنشاء المساجد على نفقاتهن الخاصة مثل مسجد عجب الذي أمرت جاريته عجب ببنائه غربي قرطبة، ومقبرة متعة، والمسجد المعروف بهذا الاسم اللذين أقامتهما جاريته متعة[7].

- قُمع الحكم الربضي للثورات والفتن في عهده وذلك بانتشارها بشكل كبير بسبب اختلاف الأجناس وعدم تفاهمها في ما بينهم[8].

- اهتمامه بالعلوم والآداب وفروعها، حيث كان أديبا شاعرا وخطيبا وشعره الحماسي[9]،

لما تساقيْنا سجالَ حُروبنَا *** وسَقَيْتُهُمُ سماً من الموت ناقعاً

وهل زدت أن وفَّيْتُهُمْ صاع قرضهم *** فوافَوْا منایاً قُدِّرَتْ ومصارِعا

فهاكَ بلادي إني قد تركتُها *** مِهَاداً ولم أتركْ عليها منازعاً

---

[1] إسماعيل سامعي: تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ب، ط1، 2018، ص 52.
[2] ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، ج1، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1999، ص 02.
[3] محمد بشير العامري: دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، العراق، ط1، 2012، ص 229.
[4] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 230.
[5] المظالم : هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاهد بالهيبة، فكان من شروط الناظر فيها جليل القدر، نافذ الأمر عظيم الهيئة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماة وثبت القضاة. عبد الشافي محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي، دار السلام، د.ب، ط1، 2008، ص 488.
[6] مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، المرجع السابق، ص 177.
[7] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، المرجع السابق، ص 227.
[8] وسيلة حجاجي : الثورات الداخلية في عهد الإمارة الأموية بالأندلس (316-138ه/ 756-929م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس ، تحت إشراف: بوداعة نجادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة ،2018/2017، ص 31.
[9] Umar farrukh al-shabbi: shair al-hubbwaal-hayat, Dar alfhral, lubani, 1974, p162.

ومن شعره في الغزل:

قُضبُ من البانِ ماست فوق كُثبانِ *** أعرضَن عني وقد أزْمعْنَ هجراني

ناشدتُّهنَّ بحقي فاعتزمْنَ علي *** الهجران حتى خلا منهن هيْماني

ملكْني مُلك من ذلت عزيمتُهُ *** للحب ذُلَّ أسيرٍ موثّقٍ عاني[1]

فكان طبيعيا أن يظل نشاط الشعر بالأندلس محدودا زمن الولاة لكن في عهد الإمارة وبتحديد فترة الحكم الربضي كثرت مجالس الشعراء[2]، وقد ولد شعر الزهد في أحضان الثورة على الحكم الربضي إذ كان الأتقياء ينظمون أشعار الزهد ويتغنون بها في الليل ويضمنونها التعريض به، ثم أخذ هذا الأدب يقوى ردا على الحياة اللاهية في المدن، أو انقياد الداعي التقوى في النفس أيام الشيخوخة[3]، ومن الشعراء الذين اشتهروا في عهده الحكيم يحي بن الحكم البكري الذي مدح الحكم بقوله:

كأن الملوك الغلب عندك خضعا*** خواضع طير يتقي الصقر لبد

تقلب فيهم مقلبة حكمية *** فتنخفض أقواما وقوما تسود

والشاعرة حسانة التميمية بنت الشاعر أبي المخشم عاصم، والشاعر عباس بن ناصح الذي بعث إلى الحكم بقصيدة عندما تكالب النصارى على مدينة وادي الحجارة فكانت امرأة تستغيث بالحكم، فلبى الحكم استغاثة المرأة ورد عن عباس بن ناصح قائلا:

ألم ترى يا عباس أني أجبتها *** على البعد أقتاد الخميس المظفرا

فأدركت اوطارا وبردت غلا ***ونفست مكروبا وأغنيت معسرا[4]

ومن العلماء والأدباء عباس بن فرناس البربري، وجودي بن عثمان وعبد الرحمان بن الشمر بن نمير وبكر الكناني وغيرهم من العلماء.[5]

ومهما قيل فيه فإنه قد نحج في تأكيد سلطان الإمارة وترسيخ نفوذها وصان حدودها بالقدر الذي سمحت له به كثرة مشاغله في تأكيد سيادة الدولة في الداخل.

---

[1] احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ص 126، 127.

[2] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، دار المعارف، مصر، د. ط، 1989، ص 137.

[3] أحمد حاجم الربيعي: القصص القرآني في الشعر الأندلسي، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط1، 2010، ص 17.

[4] محمد بشير العامري: مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، العراق، ط1، 2012، ص ص 60،59.

[5] ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت، د. ط، 1912، ص ص 65،64.

الفصل الثاني: الثورات الداخلية للأمارة الأموية على عهد الحكم بن هشام

المبحث الأول: ثورة عمّيه عبد الله البلنسي وسليمان

المبحث الثاني: ثورة المولدون(موقعة الحفرة، ثورة الربض الأولى و الثانيه)

المبحث الثالث: الثورة في ماردة

المبحث الأول: ثورة عمّيه عبد الله البلنسي وسليمان

كانت أول الثورات التي واجهها الحكم عقب توليه الإمارة ثورة عميه سليمان وعبد الله اللذان كان قد نفيا إلى المغرب في عهد أبيه هشام[1]، ومع أنه تسّلم الحكم بسرعة وسهولة وفرض سلطانه بقوة وحزم على الأندلس إلا أنه كان طبيعياً ومألوفًا آنذاك، ما لبث أن واجه بمعارضة شديدة لحكمه جاءته من أهل بيته بالذات من قِبل عميه سليمان وعبد الله اللذان كان يعيشان في منفى في المغرب منذ مدة طويلة[2].

1-ثورة عبد الله البلنسي:

بينما عبد الله يمضي وقته متجولا في بلاد المغرب؛ حيث زار إبراهيم بن الأغلب بالقيروان، كما زار الإمام عبد الوهاب بن رستم الإباضي في تاهرت وهناك علم بموت أخيه هشام سنة 180ه/ 796م، وتولي ابن أخيه الحكم، فأسرع بالجواز إلى الأندلس، لعله يسبق أخاه سليمان[3]، ونزل لأول الأمر في مناطق شرق الأندلس حيث لم يجد ما تمناه من عون وتأييد [4]، فأنتقل إلى منطقة الثغر الأعلى التي تقع فيها سرقسطة ، وحيث كان يعرف بأن مشاعر الناس لم تكن دوما إلى جانب حكومة قرطبة ، وحاول أن يدعوا الناس إليه ضد الأمير الحكم ، ولكن ندائه لم يلقى بين السكان الأندلس الصدى الذي كان هو يأمله فقضى بضعة أشهر في تلك المنطقة [5]، توجه بعدها في مطلع 181ه797م مع ولديه عبيد الله وعبد الملك لمقابلة شارلمان في اكس لاشابل بقصد طلب نجدته ولكن شارلمان رغم ترحيبه بالأموي عبد الله، لم يرغب في خوض مغامرة غير متوقعة النتائج[6].

وهكذا فقد اضطر عبد الله إلى مغادرة بلاد الفرنجة بعد أن قضاء فترة من الزمن فيها، فعاد إلى منطقة الثغر الأعلى و سرقسطة وتمكن من الإستيلاء حصن وشقة[7] بعد عودته من اكس لاشابل سنة 184ه،ولكن بهلول بن مرزوق لم يلبث أن أخرجه من سرقسطة فأتجه إلى بلنسية[8] وهناك وجد تأييد له عند أهلها فأقام فيها[9]، وقد كف عن الفتنة وخاف، فراسل الحكم

---

[1] محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 178.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 184.

[3] علي حسين الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار القباء، القاهرة، د. ط، 2001، ص144.

[4] حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ و فكر و حضارة وتراث)،ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1996، ص66.

[5]علي حسين الشطشاط، مرجع سابق ، ص 145.

[6] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ و فكر و حضارة وتراث)،ج1،مرجع سابق، ص 66.

[7] وشقة: مدينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا، و وشقة مدينة حسنة .عبد الله بن عبد المنعم الحميرى: صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تع: لافي بروفيصال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988، ص 195.

[8] بلنسية: هي اليوم ثالثة المدن الإسبانية بعد مدريد وبرشلونة، وهي مدينة ضخمة تخترقها ميادين فسيحة وشوارع مديدة، وتقع في منطقة زراعية وصناعية هامة، على مقربة من شاطئ الغربي الجنوبي للبحر الابيض المتوسط على بعد 490كيلو مترا من مدريد. محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي (686-515ه/1121-1287م) دراسة في التاريخ والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 1996، ص ص 36، 37.

[9] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، المرجع السابق، ص 221.

في الصلح، فأجابه إلى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة 186ه[1] على يد يحيى صاحب الإمام مالك بن أنس، وزوّج الحكم أخواته من أولاد عمّه عبد الله وأكرم عمَّه وأجّرى له ولأولاده الأرزاق الواسعة والصلات السنية، وقيل كانت المراسلة في هذه السنة، و أستقر الصلح في سنة187 ه[2].

2-ثورة سليمان :

أمّا عمّه الآخر سليمان الذي كان يقيم في طنجة أسرع إلى الوصول للأندلس لما علم بموت أخية هشام، بجيش من البربر و حاول شق طريقه إلى العاصمة قرطبة فتصدى له الحكم بن هشام واشتبك مع قوات سليمان في سنة 182ه/ 798م، التي معظمها من البربر فهزم فيها سليمان وانسحب إلى اتجاه أخر[3].

ويبدوا أنه استعد من جديد في نهاية العام المذكور وعاد إلى قتال الحكم على مقربة من مكان يسمى فنجيط فهزم سليمان من جديد وولى الأدبار[4].

وعادت الحرب بينهما ذي حجة فانهزم سليمان واعتصم بالأوعار و الجبال، فعاد الحكم، ثم عاد سليمان فجمع بربر وأقبل إلى جانب استجة، فسار إليه الحكم فالتقوا واقتتلوا في سنة ثلاث و ثمانين وأشتد القتال فانهزم سليمان[5] للمرة الثالثة وقتل في الموقعة عدد كبير من أنصاره، وفي سنة 184ه حشد أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن من الشرق، فاحتل جيان ثم بإلبيرة فاتبعه جماعة من الكورتين والتقى معه الحكم، فدام القتال بينهم أياما، حتى همّ الحكم بالهزيمة، ثم انهزم سليمان وقتل في المعترك بشر كثير[6] وتمكن سليمان من الفرار فأرسل الحكم إليه أصبغ بن عبد الله بن وانسوس الذي تمكن من القبض عليه، فأمره الأمير الحكم بقتله ، فقتله سنة 184ه[7]،وبعث برأسه إلى قرطبة، حيث طاف به على رأس رمح ثم أمر الحكم بن هشام بدفنه في القصر على مقربة من قبر والده عبد الرحمان بن معاوية(الداخل) وبهذا انتهى خطر العمّين عبد الله وسليمان إلا أن المواجهات وثورات لم تتوقف[8].

---

[1] ابن الاثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الكرم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في تاريخ،ج5، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ص309.

[2] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص 213.

[3] عصام الدين عبد الرؤوف الفقى: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د. ط، 1990، ص 81.

[4] عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، المرجع السابق، ص82.

[5] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المصدر السابق، ص212.

[6] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 70.

[7] حمدى عبد المنعم محمد حسين: ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (316-138ه/756-968م)، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية، د. ط، 1993، ص32.

[8] نفسه ، ص 32.

المبحث الثاني: ثورة المولدون (موقعة الحفرة ، وثورة الربض الأولى والثانية)

إن الثورات الخطيرة التي أقلقت بال الحكم وكادت تطيح بإمارته هي تلك الثورات التي قام بها المولدون في طليطلة وقرطبة[1]؛ وهم الذين ولدوا من آباء مسلمين وأمهات إسبانيات، ونشئوا على الإسلام فهم خليط من دم أهل البلاد الأصليين ومن دم العرب والبربر الفاتحين كانت طبقة المولدين تتألف الغالبية من سكان الأندلس فمنهم التجار والمزارعين وأهل الحرف المختلفة، والطلبة الفقهاء ورجال الدين[2].

أسبابها:

شعر المولدين بالغبن ونقص حقوقهم العامة، يتحملون عبء الضرائب دون أن يكون لهم نصيب في ثروات البلاد والمناصب العليا كانت حكراً على الطبقة الأرستقراطية العربية الأموية الحاكمة، كما شعر الفقهاء ورجال الدين أنهم حرموا من امتيازاتهم القديمة على أيام أبوه هشام[3]، كما كان يآثر مجالس الشعراء والفنانين على مجالس الفقهاء والعلماء، فسياسة الحكم كانت ترمي إلى الحد من نفوذهم[4]، ومما زادة الحالة سوءاً في ذلك الوقت أن الحكم بن هشام كانت أخلاقه على عكس أبيه نمامًا[5]،عرف بشغفه والصيد واللهو[6] وكذلك إنغماس الحكم في لذاته وشرب الخمر، كانوا يلقبونه بالمخمور[7].

قال عنه ابن الحزم في كتابه الرسائل" أما بنو أمية بالأندلس فجاهر منهم الحكم الربضي،إلا أنهم لم يشرب أحد من خلفائهم خمر العنب، وإنما كانوا يشربون العسل المطبوخ فقط، هذا الأمر لاشك فيه عندنا[8].

كذلك حدوث الكوارث الطبيعة والمجاعات في عهده، و ذلك بتعرض قرطبة سنة 182ه/798م لسيل عظيم، أدى إلى غرق الكثير من الأهالي وعدم تعويض أو قيام الحكم بأي أعمال أو إجراءات لتخفيف مما أصابهم في هذه الكارثة[9]، فتوترت العلاقة بين الأمير وطبقة الفقهاء ورجال الدين، فأخذوا يهاجمونه في خطبهم، ويتهمونه بالفجور والفسوق ويحرضون الناس على عزله فاستجابوا الكثير لندائهم من المولدين الذين كانوا يشعرون بالغبن، فأرادوا

---

[1] شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، د. ط، 199، ص33.

[2] خالد حسن حمد الجبالى: الزواج المختلط بين المسلمين و الأسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (92-422ه)، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط،2004، ص 102.

[3] وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى الخلافة في قرطبة، دار الأهلية، الأردن، ط1، 2005،ص201.

[4] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص121.

[5] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحاضرتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2000،ص 118.

[6] منير البعلبكي: معجم أعلام المورد "موسوعة لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين موسوعة مشتقاة من موسوعة المورد"، دار العلم للملاين، بيروت، ط1، 1992، ص 173.

[7] ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الكرم بن عبد الواحد الشيباني : الكامل في تاريخ،ج6، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ص 188.

[8] ابن حزم الأندلسي، رسائل "رسالة نقطة العروس في تواريخ الخلفاء"، المصدر السابق، ص 73.

[9] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، د. ب، د. ط ، 1994، ص11.

أن يحققوا هدفهم في تحسين أوضاعهم الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية، فقاموا بثورتين كبيرتين منها [1].

1-ثورة المولدون الأولى(واقعة الحفرة 181ه/ 797م):

قامت هذه الثورة في مدينة طليطلة، حاضرة القوط القديمة، قاعدة الثغر الأعلى[2]، معظم أهلها المولدون والمستعربون[3] هدفهم الاستقلال عن سلطان بني أمية في قرطبة، وكان لسان حالهم الشاعر غربيب بن عبد الله الطليطلي يثير حماسة المواطنين ويدفعهم إلى الثورة[4].

وكانت قرطبة تنظر إلى هذه الحركات في طليطلة نظرة خاصة لما كانت عليه طليطلة من حصانة وكثافة سكان، فبقيت الأولى على هذا الشكل حين من الدهر إلى أن توفي غربيب، فأراد الحكم القضاء على الفوضى فولى على طليطلة رجلا من وشقة عمروس بن يوسف[5]، فأرسل الحكم إلى أهل طليطلة كتابًا قال لهم فيه:(إني قد أخترت لكم فلانًا وهو منكم لتطمئن قلوبكم إليه وأعفيتكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليينا ولتعرفوا جميل رأينا فيكم...)، فتظاهر عمروس أمام أهل المدينة بكره بني أمية حتى أستمالهم إليه فأمر الحكم الوالي الجديد عمروس الوالي ببناء قصر كبير فيه حفرة واسعة وعند إنتهاء من بناءه أرسل الوالي كتاب الاستنجاد إلى الحكم[6].

فأرسل الحكم ابنه على رأس جيش مع أثنين من وزرائه، أعطاهم كتاب يسلمونه إلى الوالي فيه تعليمات سرية الواجبة تنفيذها تقضى هذه التعليمات أن يتظاهر الوالي بأنه يوّد إقامة حفلة على شرف الأمير قائد الجيش ويدعو أهل طليطلة لحضورها لرؤية القصر الجديد[7]؛ وعند حضور أهل طليطلة إلى القصر ضرب أعناقهم جميعًا وألقى بجثتهم في حفرة عظيمة أعدت لهذا الغرض[8]، وقد حالت أصوات الطبول والموسيقى دون سماع صراخهم وهكذا جردت المدينة من زعمائها وخيرة رجالها فضعفت المقاومة فيها وخضعت تمامًا لسلطان أمير قرطبة وقد سميت هذه المذبحة بوقعة الحفرة عام 181ه/797م[9].

---

[1] وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص 201.

[2] الثغر الأعلى: وهو الخط الدفاعي الأول في الشمال، يمتد على طول وادي الابرو وقاعدته مدينة سرقسطة، وكان هذا الثغر في مواجهة مملكة أراغون وإمارة برشلونة (قطالونيا) في شمال شرق اسبانيا . أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، المرجع السابق، ص14.

[3] المستعربون: هم النصارى الاسبان الذين بقوا على دينهم ولم يدخلوا الإسلام، وقد أطلق عليهم المسلمون عدت ألقاب منها: النصارى، العجم، والمعاهدون. حسين مؤنس، فجر الأندلس، المرجع السابق، 341.

[4] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص121.

[5] كمال السيد ابو مصطفي: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندرية للكتاب، مصر، د.ط، 1997، ص 50.

[6] شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الإرب في فنون الأدب،ج22، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. س ، ص 33.

[7] أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988، ص 22.

[8] مونتغمري وات: في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1998، ص 48.

[9] حمدي عبد المنعم محمد حسين: أضواء جديدة حول ثورات طليطلة في عصر الإمارة الأموية (320-138ه)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د. ط، 1988، ص49.

يعلق ابن خلدون على النزعة الثورية لدى أهل طليطلة بقوله (كان أهل طليطلة يكثرون الخلاف ونفوسهم قوية لحصانة بلدهم فكانت طاعتهم لمتانة، فأعيا الحكم أمرهم)[1].

2-ثورة المولدون الثانية :

كانت ثورة المولدون الثانية أخطر من الأولى، فقامت في عاصمة الأندلس قرطبة وتعرف بثورة الربض الأولى والثانية، التي تعدمن أشهر الثورات التي قمعها الحكم بن هشام[2].

الثورة الأولى 189ه/805م:

قامت ثورة الربض الأولى في سنة 189ه/ 805م، لأسباب قد تحدثنا عن معظمها سابقا، ولقد جاءت مذبحة الحفرة بحق المولدون لتزيد من تفعيل شرارة ثورة الربض، ولقد كانت شرارة الثورة قد انطلقت من قبل عدد من الفقهاء منهم يحي بن مضر القيسي ومالك بن يزيد التجيبي وأبو كعب بن عبد البر الذين قاموا بعقد اجتماعات مع وجهاء البلد في دار محمد بن القاسم المرواني، غايتهم إسقاط الحكم، وتَوليةْ محمد بن القاسم الحكم فأعلموه بأنهم راضون عن جعله أميرًا للأندلس فتردد في القبول ولم يقطع في الأمر[3].

فعندما انصرفوا خرج إلى الأمير الحكم و أعلمه بما جرى فأرسل الحكم إلى محمد بن القاسم أحد خاصته، ووضعه في غرفة مجاورة، وعند رجوع الجماعة إلى محمد بن القاسم المرواني ليعطيهم جوابا، قال إن الموضوع خطير وسألهم عن أسماء أصحابهم ومؤيديهم[4] و وافقهم بعد ذلك وقال لهم إن التنفيذ يكون يوم الجمعة التالي، ولكن الحكم قبض على المتآمرين قبل موعد التنفيذ بيوم وأعدمهم على باب القصر كانوا 72رجلاً فزادت نقمة الشعب على الحكم و أدى ذلك إلى انفجار العامة يوم الربض[5].

وقد أحدثت هذه الإجراءات المباغته والسريعة والقاسية بحق المتمردين إلى إخماد هذه الثورة في مهدها، ولكن بذورها لم تمت في نفوس الغالبية، إذ كانت قرطبة على موعد جديد مع ثورة ثانيه.[6]

الثورة الثانية 202ه:

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 980.
[2] إيناس حسني البهجي: تاريخ دولة الأندلس، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2008، ص 157.
[3] حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، المرجع السابق، ص27.
[4] R.DOW :histoire des musulmans d Espagne ,T1,Ci- deVant.E.BrilS.A.LEyDE.1932,p57 .
[5] أسعد حومد، المرجع السابق، ص 73.
[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 172.

اختلفت الروايات في سبب قيام الناس وهيجهم على الحكم الربضي فمنهم من يقول بسبب اشتغال الحكم باللهو والصيد وشرب الخمر وقتل جماعة من أعيان قرطبة في الثورة الأولى[1]، أما ابن عذارى فيخالف ذلك يرى أن أسباب الثورة كانت بطرا بالنعمة ومللا بالعافية، وطبعا جافيا وعقل غبيا وسعيا في هلاك أنفسهم[2].

ولكن الشرارة التي ولدت الانفجار هو أن مملوكا من مماليك الحكم سلم سيفه إلى الحدّاد من أهل الربض ليصقله، فتأخر الحداد في ذلك، وماطل المملوك لأنه كواحد من أهل الربض معبأ نفسيا ضد مماليك الحكم كان يشعر بكره شديد نحوهم ولم يلبث المملوك إن انتزع السيف من يد الحداد وقتله به[3]،فانفجرت براكين الأحقاد الخامدة ضد الحكم بقتل الحداد، فقد هب سكان ربض قرطبة هبة رجل واحد وتجمعوا كان فيهم عدد من أهل العلم والورع من فقهاء قرطبة كيحي بن يحي الليثي والفقيه عيسى بن دينار وابن وزير وطالوت بن عبد الجبار وآخرون[4]، وهاجموا قصر الأمير ولم يكن بينهم وبين محلتهم غير الجسر وأحاطوا به في أمم لا يحصيها إلا الله[5] .

ولما تسور عليه القصر وأحس بالشر قال لأحد غلمانه اذهب إلى فلانة إحدى خادماته وقل لها تعطيك الغالية أي العطر، فتأخر الغلام وعند رجوعه قال: يا مولاي هذا وقت الغالية؟ فرد عليه الحكم فليكن يا ابن الفاعلة بما يعرف رأسي إذا قطع من رؤوس العامة إن لم يكن فيه الغالية[6]، فما كان من الحكم إلا أن نزل من أعلى القصر وجمع جنوده ونظمهم وجهزهم بالسلاح، وأمرهم بالقتال فقاتلوهم قتالا شديدا[7]، فاستدعى الأمير الحكم القائدين عبيد الله بن عبد الله البلنسي، وإسحاق بن المنذر القرشي وجهزها بفرقة من الفرسان وطلب منهم الخروج من القصر بأي طريقة يرونها مناسبة للوصول إلى الربض القبلي (ينظر الى الملحق 02)، فخرجوا وعند وصولهم للربض القبلي وأشعلوا النار فيه ، وعند سماع الثوار بخبر إشعال النار في منطقتهم، اضطربت نفوسهم، ودب الذعر في قلوبهم وتخلخلت صفوفهم ، فذهبوا لإنقاذ أهاليهم ومنازلهم، فحاصروهم جنود الحكم من الأمام إلى الخلف فقتلوهم وهزموهم شر الهزيمة[8]، ثم قام عسكره بإخراج من وجدوا في المنازل والدور فأسروهم وأقام النهب والقتل والحريق والخراب في أرباض قرطبة ثلاثة أيام وكان عسكر الحكم يتتبع أهل الربض في الطرق والأزقة ويقتلون كل من التقوا به[9]، فقتل منهم أعداد كثيرة قدرت

---

[1] خالد الصوفي: تاريخ العرب في إسبانيا، دار الشرق، سوريا، ط1، د. س، ص 25.
[2] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص89.
[3] تحسين علي الكريدلي: جزيرة كريت في التاريخ العربي والإسلامي، دار البيروني، الأردن، ط1، 2018، ص33.
[4] محمد حجي: معلمة المغرب، مطابع سلا، الرباط، د. ط،1989، ص 4268.
[5] أحمد فكري: أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، 1983، ص 40.

[6] محمد المنوني وآخرون : التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، دار المدارس، المغرب، ط1، 1991، ص 24.
[7] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المرجع السابق، ص 133.
[8] إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط(تاريخ الأندلس)، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007، ص 47.
[9] محمد عبدة حتامله: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية ، الأردن، د. ط، 2000، ص 241.

بعشرة آلاف رجل وصلب على وادي قرطبة حوالي 300 من زعمائهم وأسرت أعداد أخرى[1].

وقد استشار الحكم بعض وزرائه المقربين إليه، فيما يفعل بالناجيين من أهل الربض فأشار أحدهم بقتلهم وأشار آخر وهو عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث بالصفح عنهم لأن منهم المسيء والمحسن فأخذ برأي من أشار بالصفح عنهم[2]،وانتهى الأمر بالقضاء على الثورة قضاء مروعا وقضى الحكم بإخلاء الربض من سكانه وأذن لهم بالخروج من قرطبة[3]؛ فخرجوا ألوفا استقر بعضهم في المغرب وسارت بقيتهم في البحر ونزلوا الإسكندرية و استولوا عليها، وبعضهم تركوا الأندلس وذهبوا إلى مراكش[4].واكتفى بهدم دور العصاة بالربض ونفيهم، فرحل بعضهم إلى الإسكندرية وكانوا نحو خمسة عشرا ألفا غير النساء والأطفال، وبعد أن أقاموا بها قليلا أبحروا منها إلى إقريطش[5](كريت) ورحل ثمانية آلاف إلى فاس وكانت جمهرة المنفيين من أبناء الإسبانيين المتسلمين[6].

وقال الحكم الربضي بعد أن اخمد ثورة أهل الربض:

رأبت صدوع الأرضي بالسيف راقما *** وقدما لأمت الشعب مذ كنت يافعا

فسائل ثغوري هل بها الآن ثغرة *** أبادرها مستنضي العزم دارعا

فهاك بلادي أنتي قد تركتها *** مهادا ولم أترك عليها منازعا[7]

إن أخطر ما واجهه الأمير الحكم في ولايته الطويلة من اضطرابات وثورات كانت ثورة الربض، بحيث انفجرت بوجه حكمه أكثر من مرة، ومكمن الخطورة في هذه الثورة بما كان فيها من مضامين اجتماعية و اقتصادية وسياسية، تستهدف الأسس و الركائز التي أقام عليها الأمويون دولتهم في الأندلس، فهي بحق واحدة من الثورات الاجتماعية الكبيرة التي عرفها تاريخ دولة الإسلام في العصور الوسطى[8].

---

[1] جمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج2، دار الكتب، مصر، د. ط، د. س، ص 198.

[2] ابن القوطية، المصدر السابق، ص 69.

[3] حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، المرجع السابق، ص 27.

[4] ابن سعيد الأندلسي، المصدر سابق ، ص ص 15، 16.

[5] إقريطش: جزيرة في بحر المغرب وبها مدن وقرى كثيرة، فتحها أبو حفص عمر ابن عيسى الأندلسي معروف بالإقريطشي سنة 210ه. ياقوت حموي، معجم البلدان، مج1، المصدر السابق، ص 236.

[6] ستانلي لين بول: قصة العرب في إسبانيا، تر: علي الجارم بك، د. د ، د.ب، د.ط،2012،ص 58.

[7] محمد سعيد الدغلي: الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، دار أسامة، د.ب، ط1، 1984، ص 25.

[8] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص190.

المبحث الثالث: الثورة في ماردة 190ه/806م

كان زعيم الثورة في هذه المنطقة هو اصبغ بن عبد الله بن وانسوس الذي تمكن من احتلال المدينة وطرد عاملها من قبل الأمير الحكم[1]، وكان سبب ثورته أن عدوًا لأصْبغ طالبه عند الحكم وأغراه عليه، ثم مشى إلى أصبغ بمثل ذلك وروعه منه، فتوقع العقوبة والسطوة به، فكان ذلك سبب دخوله ماردة وقيامه بها[2]، في حين ذكر ابن حيان سببًا آخر لثورة أصبغ بن عبد الله بن وانسوس قائلا(كان أصبغ بن وانسوس متردد لماردة، لكثرة ضياعه بها، وأمواله فيها، وعزة عشرته في أهلها، فكان كل من فيها من العرب والبربر ومواليهم على طاعة له، وكل عامل يتولاه يشاوره ويعمل بما يحبه إلى أن جرى له مع عامل تولاها للأمير الحكم صدر سنة 190ه اضطهد أصبغ فيه وأذله، فهاج غضبه، وخرج عنه محتدما...ودعا أهل ماردة إلى القيام معه، فاستجابوا له فدفع العامل عن ماردة)[3]، ومَلّكَهَا لنفسه فاتصل خلافه فيها سنين، وجرت له خطوب كبار في حالة المعصية و الطاعة[4].

ويستنتج من الروايتين أن سبب الرئيسي في ثورة اصبغ ابن عبد الله بن وانسوس في مدينة ماردة هو محاولة الأخير التمتع بمزيد من الاستقلال في إدارة أمور المدينة، لذلك عملت الإمارة الأموية المتمثلة بحكومة قرطبة على الحد من سلطته وإضعافها، وخاصة أنه كان زعيم عشيرته في مدينة ماردة، ووجود العديد من العرب المؤيدين له، وخوفا من تنامي قوته، فقد أرادت حكومة قرطبة الحد منها وتحجيم دورها، وذلك عن طريق المساس بأملاكه وضِياعه ومصالحه اعتقادا منهم أنها السبب المهم والمباشر في تبعية الناس له والالتفات حوله[5].

تمكن أصبغ من أن يجمع عدد من الأنصار لحركته من بربر مدينة ماردة، فالتفوا حوله و أيدوه، إذ كان أصيغ قوي الشخصية شديد البأس و له الرياسة على قومه في ماردة، ولعل السبب الذي أطال مدة حركته لسنوات عدة[6].

بدأت حرب الحكم ضده في سنة 190ه/806م، حيث حاصره فيها إلا أنه اضطر إلى فك الحصار و العودة مسرعا إلى قرطبة لأن سواد أهلها "أعلنوا بالنفاق، وتداعوا الى صاحب السلاح فصدر قافلا، وطوى المراحل وقطع الطريق في ثلاثة أيام، ودخل إلى القصر فهدأ

---

[1] خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل إلى عبد الرحمان الناصر، منشورات جامعة قاريونس،د. ب، ط2، 1980، ص 153.

[2] ابن عذاري المرّاكشي، المصدر السابق، ص 72.

[3] حسين جبار العلياوي: بنو وانسوس ودورهم السياسي والإداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عهد الإمارة، د.د ، العراق، د.س، ص 138.

[4] ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن الله بن أبي بكر القضاعي: الحُلة السيراء، ج1، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ص 161.

[5] حسين جبار العلياوي، مرجع سابق، ص 138.

[6] محمد عبده حتاملة، المرجع السابق، ص 230.

الناس وسكنت الأحوال" ثم أعاد الحكم الكرة على ماردة، وظل يُخرج إليها الجيوش على مدار سبع سنوات متواصلة وفي العام السابع طلب أصبغ الأمان فأمّنه[1].

ويبدو أن من أسباب التي دعت أصبغ بن عبد الله بن وانسوس إلى طلب الصلح هو ضعف موقفه، بسبب الحملات العسكرية المتتالية التي سيرت للقضاء على حركته[2]،أضف إلى ذلك استمالت جماعة من أهل ماردة وثقة أصحابه فمالوا إلى الحكم وفارقوا أصبغ حتى أخوه، فضعفت نفسه فطلب الأمان فأمّنه الحكم[3]، وغادر أصبغ بن عبد الله وانسوس مدينة ماردة بعد الصلح، واستقر عند الأمير الحكم بن هشام في قرطبة[4]، ولعلّ هذا الانتقال كان أحد شروط الصلح الذي تم بينهما، وقد سمح إلى أصبغ بإدارة ضياعه و أملاكه في مدينة ماردة بعد أن عاد الهدوء إلى الأخيرة من جديد[5].

بالإضافة إلى هذه الثورات التي حاولت الإطاحة بإمارة الحكم الربضي هناك ثورات متفرقة منها ثورة البربري في مورو سنة 200ه/815م التي قضي عليها الحكم بشدة، وأرسل لها مماليكه من الفرسان الخرس قائلا لقائدهم:" سر من ساعتك إلى هذا الخارجي فأتي برأسه، وإلا فرأسك عوضه، وأنا قاعد مكاني هذا حتى تعود" ففعل وعاد الحكم جالس مدة أربعة أيام[6].

وثورة جابر بن لبيد في جيان التي أرسل للقضاء عليها جماعة من المماليك في عشرة عرفاء، مع كل عريف مائة فارس، تمكنوا من هزيمته بسرعة[7].وثورة حزم ابن وهب في باجة وليشبونة سنة 191ه/806م، التي قضي عليها سلماً، حيث حاصر هشام ابن الحكم حزم وإتباعه وضيق عليهم، فطلبوا الأمان فأمنهم[8].

---

[1] خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل إلى عبد الرحمان الناصر، المرجع السابق، ص 149.

[2] حسين جبار العلياوي، المرجع السابق، ص 140.

[3] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فُنون الأدب، ج23،المصدر السابق، ص216.

[4] حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138- 422ه/755-1030م)،مطبعة الحسين الإسلامية، د.ب، ط1، 1994، ص108.

[5] حمدي عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (316-138ه/756-968م)، المرجع السابق، ص 34.

[6] نفسه، ص 34.

[7] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، المصدر السابق، ص118.

[8] شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فُنون الأدب، ج23،المصدر السابق، ص217.

الفصل الثالث: سياسة الحكم بن هشام اتجاه الممالك النصرانية الشمالية و الدول الإسلامية

المبحث الأول: سياستة مع الممالك النصرانية

المبحث الثاني: علاقته مع الدول الإسلامية

المبحث الأول: سياسة الحكم بن هشام اتجاه الممالك النصرانية و الشمالية والدول الاسلامية

اتبع الأمير الحكم بن هشام في سياسته للممالك الاسبانية المسيحية سياسة الصوائف والشواتي[1] التقليدية التي ورثها عن أسلافه فكان يجب عليه أن يرسل الحملات العسكرية إلى أراضي النصارى في الشمال مع إطلالة كل صيف[2]، وذلك لاعتقاده بأن الجهاد ضرورة و واجب ولأنه رأى، أن الدويلات الاسبانية أخذت تزداد عدداً وقوة، إذ كانت العلاقات في أيام الحكم دائمة التوتر والاضطرابات مع ملوك النصارى ذلك أن مناطق الثغور كانت دائمة العصيان و التمرد على الأمير الحكم وما تردد قادتها وزعماؤها في التحالف والتعاون والاستنجاد بجيرانهم الإسبان، مما يجعلهم اقدر على مجابهة الحكم وجيوشه ومما يجعل عاجزاً عن إرسال الصوائف إلى الشمال الاسباني[3].

1- سياسته مع إقليم جليقية:

حاول الحكم في بداية عهده أن يمارس سياسة قوية اتجاه أخصامه نصارى الشمال، مستفيدًا من فترة الاستقرار الداخلي التي عرفتها البلاد أواخر أيام أبيه، وبالرغم من الثورات المستمرة في مناطق الثغور[4] قام الحكم بإرسال عدة حملات قاد بعضها بنفسه، وبعض لآخر من طرف قواده ومن بين هذه الحملات التي حققت انتصارات عسكرية هامة منها:

استهل الحكم الربضي عهده في صيف(180ه/796م)بإرسال حملة عسكرية بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث غازيا فيها جليقية، بحيث قسّم الجيش إلى ثلاثة أقسام ،وقدّم على كل قسم رئيسًا وأمر كل واحد منهم بأن يغزو الناحية التي قصدها ووجه إليها فمضوا وأغاروا و رجعوا محملين بالغنائم و السبى، واستولوا على قلعة الواقعة على نهر ايبرو[5]،

ثم عادوا ثانية إلى الإغارة فجازوا خليجا من البحر كان الماء قد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا أموالهم و أهليهم وراء ذلك الخليج، ظنا منهم أن أحد لايقدر أن يعبر إليهم فجاءهم مالم يكن في حسبانهم وسبوا النساء وعادوا سالمين[6]، وسير طائفة أخرى فأوغلت في فرنسا، وغنمت وأسرت بعض الرجال، وقد أخبر هؤلاء الأسرى أن ملوك النصارى يتأهبون

---

[1] الصوائف و الشواتي: مشتقة من الصيف و الشواتي من الشتاء وهي حملات عسكرية جرت عادة أمراء بني أمية وحلفائهم على توجيهها إلى دار الحرب. سحر عبد المجيد مناور المجالي: الجيش الأندلسي(422-138ه/756-1031م)، تحت إشراف: محمد عبده حتامله، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1995، ص133.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، صص259،258.

[3] عمار عبد الرحمن حسين علي: "سياسة الأندلس أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (الأوسط)"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد73، د. س، ص 291.

[4] عبد المجيد نعنعي، ص ص 183، 184.

[5] منى حسن محمود: المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة(92-206ه/714-815م)، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 1986، ص75.

[6] ابن الأثير، الكامل في تاريخ،ج5، المصدر السابق، ص 309.

لمواجهة المسلمين، و أنهم يكمنون في واد وعر المسالك لاستكمال استعداداتهم، فبادر عبد الكريم بن مغيث من فوره لمفاجأتهم، وسار على تعبية ووجد السير، فلم يشعر الكفار إلا وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف فيهم، فانهزموا وغنم ما معهم، وعاد سالمًا هو ومن معه[1].

فما إن عاد الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد من صائفته الأولى إلى أراضي الشمال الإسباني حتى قام تمرد في منطقة الثغر الأعلى على يد بهلول بن مروان الذي استولى على سرقسطة ورفع فيها لواء العصيان على إمارة قرطبة، ومباشرة بعد ذلك بدأت تحركات سليمان وعبد الله عمّي الأمير شغلته ولسنوات عديدة عن الاهتمام بأمور الصوائف و الشواتي بل وحتى عن التفكير بصيانة حدوده مع النصارى والدفاع عن أمن مواطنيه من سكان مناطق الثغور[2].

وكما نلاحظ أن كثرت انشغال الأمير الحكم بالدفاع عن سلطانه وإمارته وخاصة بوجه أقربائه تُركت مدينة ليشبونة[3] الهامة التي وقعت في أيدي زعيم إسبانيا المسيحية آنذاك الفونسو الثاني في سنة 182ه/798م ، مما اضطر الأمير بعد ذلك لإرسال حملة بقيادة أحد أولاده الذي قام باسترجاعها سنة 193ه/808م،بعد أن بقيت أكثر من عشر سنوات خارج سيطرة دولة الإسلام في الأندلس[4].

ليس هذا فقط بل إن الفونسو الثاني ملك جليقية[5]، لم يترك فرصة إلا واستغلها ضد جيرانه الأندلسيين، حيث استغل انشغال الحكم بالقضاء على ثورة ماردة، تحرك الفونسو الثاني بحملات متوالية على أراضي المسلمين وعاث فيها قتلا ونهبا وسبيا، وكانت حملاته موجهة إلى الثغر الأدنى[6] بين نهري دويرة و التاجة[7] لبعدها عن حكومة قرطبة، فتوغل الفونسو الثاني في غزوة حتى وصل فلبرية[8] (قلمرية) و أشبونه[9] وقد عانوا المسلمون في هذه الأنحاء

---

[1] محمد عبدة حتامله، المرجع السابق، ص ص 244، 245.

[2] إبراهيم بيضون: الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1986، ص 228.

[3] ليشبونة: مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وهي مبنية على نهر تاجة والبحر قريب منها. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج5، المصدر السابق، ص15.

[4] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 196.

[5] جليقية: منطقة تقع شمال غرب الأندلس، كنت قاعدة من قواعد الروم وفيها تأسست أولي الممالك النصرانية. ياقوت الحموي ، معجم البلدان، مج2،المصدر السابق، ص 169.

[6] الثغر الأدنى: وهو الخط الذي يلي الدويره جنوبا ويمتد على وادي التاجو الذي يصب في المحيط الأطلسي غربا، وقاعدته مدينة طليطلة وكان يواجه ملكة ليون والجلالقة في شمال غرب اسبانيا. أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، المرجع السابق، ص 14.

[7] نهر تاجة: وهو نهر يخرج من جبل الأندلس فيمر قريبا من مدينة طليطلة، ويخرج من حوالي طليطلة متجها إلى المغرب، ثم ينعطف عند المشرق ويعود بعدها إلى المغرب فيسير حتى حدود ماردة وحدود شنترين، وحين يصل شنترين يصب في بحر المحيط المغربي. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، دار الثقافية، القاهرة، ط1، 2000، ص 67.

[8] فلبرية: من بلاد البرتغال بينها وبين قورية 4 أيام وهي على جبل مستدير. عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، المرجع السابق، ص164.

[9] محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 285.

من غزوات النصارى المتتالية وصاحت امرأة في وادي الحجارة[1] تقول(و اغوثاه يا حكم قد ضيعتنا وأسلمتنا واشتغلت عنا حتى استأسد العدو علينا) وسمع عباس بن ناصح الشاعر صراخ في المرأة فصاغه في شعر قدمه إلى الحكم يقول فيه[2]:

تململتُ في وادي الحجارة مُسْهرا *** أراعي النجوم ما يُردن ثغوُرا

إليك ابا العاصي نضيتُ مطيتي *** تسير بهم سارياّ ومهجرا

تدارك نساء العالمين بنصرة *** فإنك أحرى ان تغيث وتنصُرا[3]

فبعد سماع الحكم للقصيدة التي كتبها عباس بن ناصح، فجمع الحكم جنوده وسار بنفسه إلى أراضي جليقية سنة 194ه، وتوغل في بلادهم وافتتح الحصون و هدم المنازل وخرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى الحريم[4] وقصد أهل ناحية المرأة و قدّم لهم كثيرا من الغنائم التي استُولي عليها، وقال للمرأة وسكان تلك الناحية: هل أعانكم الحكم ؟ فقالوا: شفا والله الصدور ونكّى في العدو و ما غفل عنا إذ بلغه أمرة فأغاثه الله واعز نصره[5].

فَسُرَّ الحكم وقال:

ألم تر يا عباس أني أجبتـــــها *** على البعد أقتادُ الخميس المضفرا

فأدركت أوطارَا وبرّدت غلة *** ونفستُ مكروبا و أغنيت معسرا[6]

ومن نتائج هذه الحملة كانت محدودة جدًا؛ وكان القصد منها قبل كل شيء إسكات الأصوات الناقدة له المنددة بتقاعسه عن حماية الحدود.

وكان رد الفعل الأقوى و الحاسم من قبل الأمير الحكم على تعديات الفونسو الثاني المتوالية على أراضي المسلمين، واستيلاء قبائل البشكنس[7] على بعض أراضي الأندلسيين بما في ذلك مدينة بامبلونة[8]، حين قرر في سنه 200ه/ 815م توجيه حملة عظيمة إلى

---

[1] وادي الحجارة: وهي مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا، ولها أسوار حصينة. عبد الله بن عبد المنعم الحميرى، صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، المصدر السابق، ص193.

[2] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص73.

[3] أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفْحُ الطّيبْ من غصْن الأندلس الرطّيب،ج1، المصدر السابق، ص343.

[4] سائدة عبد الفتاح أنيس سويلم: علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع ممالك في إسبانيا(300-138ه/755-912م)، تحت إشراف: هشام أبو ارميلة، رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2001، ص 92.

[5] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، المصدر السابق، ص 117.

[6] أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفْحُ الطّيبْ من غصْن الأندلس الرطّيب،ج1، المصدر السابق، ص344.

[7] البشكنس: هم الشعب الذين يعيشون في إقليم الباسك شمال اسبانيا على حدودها مع فرنسا. الامير شكيب أرسلان: الحل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ج1، دار الكتاب، د.ط، د.ب، د.س، ص 385.

[8] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص197

الشمال بقيادة قائده عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فتوغل في أرض العدو وأهلك معائشها و مرافقها وحطم زروعها وهدم منازلها وحصونها[1]، انتقاما لما أنزلوه بالمسلمين.

وقد تجمع الجلالقة وحلفاؤهم البشكنس ونزلوا بعدوة نهر أرون وصار النهر حاجزا بينهم وبين المسلمين، فنهض عبد الكريم بمن معه إلى مخائض الوادي، فقاتلوهم على كل مخاضه منها، فجالدهم المسلمون عليها مجالدة الصابرين المحتسبين، واقتحم مالفرنجة النهر إليهم، فاقتتلوا على مخاضته، ثم حمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد، فأدخلوهم في المضايق، فأخذتهم السيوف والطعن بالرماح، والغرق في المياه، فقتل من الأعداء الفرنج عدد عظيم لا يُحص لكثرته، ومات أكثرهم بالتردي ودرس بعضهم بعضا[2]، وكان من بين القتلى غرسية بن لب خال الفونسو الثاني، و شانجة أحد زعماء البشكنس[3]، وصاروا بعد المطاعنة والمجالدة بالرماح والسيوف إلى القذف بالحجارة، و أكثر الفرنج الحُرَّاس على ضفتي النهر، وحاولوا منع المسلمين من جوازه، حيث حفروا الحفائر وحفروا الخنادق، ثم نزلت الأمطار، وتعذر جواز النهر وضاقت الحال بالمسلمين، فقفل عبد الكريم بجيشه ظافرا في سابع ذي الحجة سنة 200ه/815م[4].

2- سياسته مع دول الفرنجة الأخرى:

استمرت العلاقات العدائية بين الإمارة الأموية في الأندلس وبين الفرنجة[5] في عهد الحكم الأول، وكانت سياسة الفرنجة تقضي بتأمين جنوبي فرنسا من غزو المسلمين، وذلك بإنشاء إمارة نصرانية في الشمال الشرقي من الأندلس تكون حاجزاً بينهم وبين المسلمين[6]، وإن شارلمان هذا لم يكن قد تخلى عن فكرة التدخل في أمور الأندلس نهائيا بل على عكس من ذلك كان مصمما على إزعاج أمرائها العرب والحيلولة إذا استطاع دون نشوء دولة عربية قوية في جنوب بلاده تهدد عرشه وعرش أبنائه من بعده في كل لحظة.

وقد عَمِدَ في سنة 182ه/798م إلى عقد معاهدة مع أمير جليقية الفونسو الثاني[7] لكي يضمن ولاء البشكنس وتأييدهم[8]، واستغل الفرنجة انهماك الأمير الأموي بإخضاع الثورات الداخلية،

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص982 .

[2] ابن عذاري مراكشي ، المصدر السابق، ص75 .

[3] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، المرجع السابق، ص226.

[4] علي حسين الشطشاط، المرجع السابق، ص121.

[5] الفرنجة: وهو الشعب الذي تزعمه اليروفنجن والكارولنجن، فيما يعرف الآن بفرنسا فضلا عن شمال أسبانيا (قطالونيا) وشمال ايطاليا وأجزاء من ألمانيا وجهات أخرى في أوروبا. محمد محمد مرسي الشيخ: محمد محمد مرسى الشيخ: دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي، مؤسسة الثقافية الجامعية، د. ب، د. ط، 1981، ص 143.

[6] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 228.

[7] ألفونسو الثاني: ولد سنة 759م وهو ملك اسباني حكم ملكة الاسبانية الشمالية، دام حكمه 52عام، كان له دور كبير في بناء إسبانية الشمالية في النواحي الاجتماعية والسياسية توفي سنة842م.فايزة حمزة عباس: التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة(316-138ه/755-928م)، دار زهران، عمان، د.ط، 2001، ص52.

[8] خالد الصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا، المرجع السابق، ص ص27، 28.

فهاجموا المناطق الحدودية[1]، وأيضا محاولة عبد الله وسليمان في الثغر الأعلى كشفت لرجال شارلمان ضعف الجهة الإسلامية من هذه الناحية وحفزت أهل شمال شبه الجزيرة من النصارى على القيام بحملة أكثر جدية، وبالفعل سارت قوات فرنجية في سنة 801/185م نحو الأندلس للاستيلاء على برشلونة تحت قيادة ابنه لويس أمير اكويتين [2].

انقسم هذا الجيش إلى قسمين: قسم تحت قيادة حاكم جيرونة وكانت مهمته أن يتقدم لمحاصرة برشلونة ذاتها، والقسم الثاني تحت قيادة جيوم كونت تولوز، وكانت مهمته أن يرابط جنوب غرب برشلونة بين لارده[3] و طركونة[4] لمنع وصول أي إمدادات إلى برشلونة أثناء حصارها[5]، ولقد شدّد الفرنجة الحصار على برشلونة، فوجد واليها سعدون الرعيني نفسه في مأزق كبير لا يستطيع أن يوصل في نجدة أو مددة من ولاة الثغور المجاورة له، وأكثرهم خارج على حكومة قرطبة أو يضمر الخروج عليها، ولا من الإمارة ذاتها نظرا لانشغال الحاكم نفسه في قمع الثورات، لاسيما ثورة عمه عبد الله من ناحية، ولمرابطة جيش فرنج في الطريق إلى برشلونة لمنع أي مدد عنها من ناحية أخرى[6].

بالرغم من هذه الظروف الحرجة فقد صمد والي برشلونة وصمم على الدفاع عن مدينته وصدّ هجمات الفرنجة، فعانت المدينة كثيرا من نقص الأقوات وقلة الزاد، وزاد في سوء أحوالها وصول جيش فرنجي جديد تحت قيادة الملك لويس ابن شارلمان ليشدد الحصار على المدينة ويغلق كل المنافذ إليها، ويُجيد في فتح الثغرات في سورها[7]، ولم يجد والي المدينة حلاً من أجل الاستغاثة للدفاع عن برشلونة، فقرر الخروج بنفسه لمحاولة الوصول إلى قرطبة والتماس عون أميرها الحكم، فشاء سوء حظ هذا الوالي أن يقع في أيدي الفرنجة الذي أسرى بمعسكرهم[8].

وكانت هذه الحادثة بداية النهاية في صمود المدينة، فقد هلك آلاف من أهلها من الجوع والخرب وساءت أحوالها كثيرا، ولم تعد قادرة على الصمود، فنجحت الفرنجة في فتح ثغرات عديدة في أسوارها فاضطرت المدينة الباسلة إلى التسليم بعد حصار أمتد نحو سبعة أشهر[9]، ودخلها الفرنجة وغنموا منها غنائم كثيرة لاسيما من الأسلحة من الدروع والخيول

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 228.

[2] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ و فكر و حضارة وتراث)،ج1، المرجع السابق، ص 67.

[3]لارده: قاعدة من ثغور الأندلس، تقع لا ردة غربي ثغر برشلونة، على قيد مائة وخمسين كيلو متر منها، وتفصل بينهما منطقة تغلب عليها الوعرة، وتكثر فيها الجبال العالية. محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال دراسة تاريخية أثرية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1997، ص 115.

[4]طركونة: تقع مدين طركونة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، جنوب غربي برشلونة، وتبعد عنها نحو مائة كيلو متر، وهي مدينة كبيرة ذات شوارع طويل فسيحة. محمد ابن عبد الله إدريس الحسني المعروف بالإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ط ، 2002، ص 734.

[5] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1، المرجع السابق، ص235.

[6]محمد محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص ص169، 170.

[7] محمد عبده حتامله: موسوعة الديار الأندلسية ، ج1، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 1999، ص237.

[8] خالد الصوفي،تاريخ العرب في إسبانيا، المرجع السابق، ص 28.

[9] نفسه، ص 28.

المسرجة بأفخر السروج والخوذ، وأرسل لويس جزءاً من هذه الغنائم إلى والده شارلمان، ودخلت برشلونة في حوزة الفرنجة بعد أن بقيت في أيدي المسلمين نحو تسعين سنة[1].

وعدّ ذلك أمراً خطيرا لأن السيادة الفرنجية امتدت كثيرا إلى جنوبي البرنية، فبادروا الفرنجيين بجعل هذه المدينة قاعدة لثغرهم الجديد لتتخذ مكان جيرندة، وتغّلب دورها في المنطقة الشمالية الشرقية لإسبانيا المسلمة، ولجأ الفرنجة إلى تثبيت أقدامهم في هذه الجهات، وجعلوا أساقفة هذا الإقليم تابعين لرئاسة أسقفية ناربون، وربطوا النظام الديري في ذلك الإقليم بالتنظيمات الديرية الفرنسية[2]، لكنهم رأوا ضمانا لاستمرار تواجدهم أن يختاروا الحاكم على برشلونة من أصل قوطي أو فرنجي فشعر حكام هذا الإقليم بنوع من الاستقلال وقدر من الحرية في ولايتهم، وحينما واتتهم الفرصة أعلنوا استقلالهم التام[3]، عن سلطة الفرنجة اعتمادا على بعد الشقة وعلى ما كان يجرى في فرنسا من أحداث وتحول الثغر الفرنجي بمرور وقت إلى إمارة نصرانية عرفت فيما بعد بإمارة قطالونيا، والتي اندمجت بعد ذلك في مملكة أراغون القوية[4].

وترتب على فقد المسلمين لثغر برشلونة أن تقهقرت حدودهم إلى مدن الثغر الأعلى، وفقدوا أهم نقط ارتكازهم في هذه الجهات وقواعد انطلاقهم إلى ما وراء البرنية[5].

ويبدو أن نجاح شارلمان في الاستيلاء على برشلونة قد شجعه على محاولة التوغل جنوبا ومد نفوذه إلى أبعد منها لاسيما على الساحل لتدعيم الإقليم الفرنجي الجديد في شمال شرق إسبانيا وتوسيع رقعته، لأنه عاد بعد سنوات أي في سنة 808م/192ه، فأرسل جيشا بقيادة ابنه لويس لمهاجمة الثغر الأعلى في إسبانيا، ومحاصرة مدينة طرطوشة[6] على الساحل جنوبي برشلونة، غير أن الحكم أمير قرطبة جدّ في هذه المرة في الدفاع عن البلاد وأرسل جيشا كثيفا إلى الشمال بقيادة ولده عبد الرحمان، نجح في إرغام الفرنج على الارتداد إلى أراضيهم والتخلي عن مشروعاته في الاستيلاء على طرطوشة في ذلك العام[7].

فلم يمنع ذلك الفرنجة من محاولة إعادة الكرة في العام التالي 809م إذا عادوا إلى محاولة محاصرة طرطوشة بقيادة لويس أيضا لكن الحكم بعث بابنه عبد الرحمان في هذه المرة أيضا لقتالهم فأنجر إلى عبد الرحمان عُمال الثغور الشمالية، لاسيما الثغر الأوسط والثغر الأعلى

---

[1] الأمير شكيب ارسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و ايطاليا و جزائر البحر المتوسط ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. س، ص 132.

[2] محمد محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص 171.

[3] الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، ج2، المرجع السابق، ص217.

[4] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج1، المرجع السابق، ص236. .

[5] محمد محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص 172.

[6] طرطوشة: مدينة بالأندلس تقع إلى الشمال الشرقي من بلنسية وقرطبة، وعلى الضفة الغربية نهر إبرة. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، د. ط، د.س، ص 103.

[7] محمد محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص 172.

في قواتهما ونشبت بين المسلمين والفرنجة عدة معارك، انتهت بهزيمة الفرنجة هزيمة ساحقة وفك الحصار عن طرطوشة 193ه[1].

وعاد الأمير بعد نحو عامين يحاول في شمال صدّ الفرنجة فبعث جيشا بقيادة عبد الله، نحو برشلونة من الجند و المتطوعة بعد أن خطب في يوم جمعة للناس عن أهمية الجهاد واستشهد بأحاديث نبوية شريفة تحث المسلمين وتحبب لهم الجهاد في سبيل الله، مما دفع بالمتطوعين إلى المساهمة في تلك الحملة واستطاعوا بتلك التعبية أن يلحقوا بالنصارى الخسائر والهزيمة نحو نحورهم[2]، وأحس الجانبان بعقم هذه الحروب وكره آثارها المدمرة، فمالا إلى المهادنة و الصلح، ولعل الأمير الحكم آثر ذلك بسبب مشاغله العديدة وقيامه بإخضاع الثورات المتأججة في كل مكان[3].

واستفحال أمر إدريس بن إدريس في المغرب[4]، وتوجس الحكم من عواقب هذه الحركة بالنسبة لحكمه في الأندلس ولهذا عجلت هذه الأحداث بعقد صلح ومهادنة بين الأمير الحكم أمير قرطبة وبين شارلمان عاهل الفرنجة، واستمر هذا الصلح ساريا في السنوات التالية حتى وفاة شارلمان في سنة 199ه/817م[5].

المبحث الثاني: علاقته مع الدول الإسلامية

1-علاقته مع الأدارسة:

[1] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، المرجع السابق، ص226.

[2] خزعل ياسين مصطفي: بنو أمية في الأندلس ودورهم في حياة العامة(466-139ه/755-1030م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي، تحت إشراف: ناطق صالح مطلوب، كلية الأدب، جامعة الموصل،2004، صص 83،84.

[3]محمد محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص 173.

[4]أحمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،ج1، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، د. ط، 1997، ص 219.

[5] رجب محمد عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، د.س، ص 139.

منذ أن قامت دولة الأدارسة في المغرب الأقصى والعلاقات بينها وبين حكام الأندلس الأمويين تارة يشوبها الحذر والتربص، وتارة الود والصداقة[1].

كما يبدوا إن الحكم بن هشام أمير قرطبة، أراد أن يستغل فرصة عداء الأدارسة للدولة العباسية وأمراء القيروان، لأن كلا من الأمويين في الأندلس و الأدارسة العلويين في المغرب الأقصى يشتركون في عداء بني العباس، فرغب الحكم بن هشام في مواصلة المولى إدريس الثاني، فبعث له بسفارة تهنئة باعتلائه للعرش[2]، وفاتحه في موضوع مهم ، وهو أن يكونوا يدا واحدة ضد خصومهم الأغالبة، الذين بدأت المعارك تحتدم بينهم وبين الأدارسة، حتى يتمكنا من إفراغ حصيلتهم الهائلة من الكراهية تجاه هؤلاء الأغالبة الذين باتوا يهددون أمنهم بتحريض من خلفاء بغداد[3].

بالرغم ما تميزت به هذه العلاقة، في البداية من الود والصداقة، بين العاهلين الأندلسي والعلوي، والتي جرى توثيقها بواسطة سفارة الحكم إلى فاس، فإن أمد هذه الصداقة كان قصيرا فسرعان ما تلاشت وانقلبت إلى كراهية[4]، بسبب استقبال إدريس الثاني لعدد من الفرسان الأندلسيين الفارين من الأندلس إلى المغرب سنة 189ه/804م وكان هؤلاء الفرسان الساخطون على الأمير الحكم بن هشام يمثلون النخبة الارستقراطية العربية في قرطبة، بحيث كان مجيئهم إلى المغرب يعد مكسبا لإدريس الثاني، لأنه ضل يشعر بالوحدة والعزلة منذ ولادته في وسط القبائل البربرية، لذا نجده لم يتأخر في احتضان هؤلاء العرب وتقريبهم إليه، سواء منهم القادمون من قرطبة أو القيروان وعهد إليهم بالوظائف العالية وجعلهم بطانته الخاصة دون البربر[5].

أما السبب الثاني الذي زاد من توتر العلاقات بين الحكم و إدريس الثاني هو استقبال هذا الأخير للمنفيين الربضيين، الذين نفاهم الحكم من الأندلس، على اثر فشل ثورة الربض202ه التي قاموا بها ضد الحكم بن هشام في قرطبة[6].

واستقروا هؤلاء الربضيين بين قبائل البربر في جبال الريف القريبة من ساحل البحر الرومي فكان إدريس الثاني يحتاج إلى سكان يعمرون مدينته العالية التي بناها سنة 193ه/809م، وكذلك مدينة فاس التي بناها أبوه إدريس الأول، وهنا نجد المولى إدريس الثاني يرحب المهاجرين الربضيين الأندلسيين المقيمين في منطقة الريف ويطلب منهم

---

[1] محمد بن إبراهيم أبا الخيل: الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (300-275ه/888-912م)، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1995، ص 371.

[2] شوقي محمد يوسف حسن شحاتة: "سياسة الخليفة المستنصر في الأندلس نحو الأدارسة في المغرب الأقصى (350-366ه/962-977م)"، مجلة اللغة العربية، مصر، د.ع، د . س، ص 12.

[3] عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، دار الفجر، القاهرة، ط2، 1999، ص 91.

[4] نفسه، ص 91.

[5] شوقي محمد يوسف حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 13.

[6] نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج2، تق: أحمد بن سودة، دار الأمير، بيروت، ط1، 1995، ص 130.

الإقامة في مناطقه[1]، فاستجابوا لطلبه و انتقلوا إلى عاصمة الأدارسة، بحيث كانوا ثمانية آلاف بيت فنزلوا عدوة الأندلس وشرعوا بها في البناء يمينا وشمالا[2]ونقلوا معهم مظاهر الحضارة الأندلسية لاسيما وأن معظمهم كانوا من أهل الحرف والصناعات والزراعة، فأعطوا المدينة طابعا أندلسيا جميلا سواء في صناعتها أو في أبنيتها البيضاء ذات الحدائق الداخلية في أحواشها وهكذا سيطر الأندلسيون على مدينة فاس لدرجة أنها سميت باسمهم وعرفت بمدينة الأندلسيين[3].

ولما علم الحكم بن هشام باستقرار الربضيين في العدوة وانضمامهم إلى إدريس، أدرك رغبتهم في الانتقام منه وطمع إدريس ببلاده، فعقد هدنة مع ملك الفرنجة شارلمان، علما بأن العلاقات بينه وبين إدريس كانت حسنة لمصلحتهما المشتركة في الوقوف ضد الدولة العباسية ودولة الأغالبة[4].

2-علاقته مع الدولة الرستمية:

اتسمت العلاقات بين الرستميين وأمراء بني أمية في قرطبة بطريقة الصدفة والتحالف والمودة، اذ كان كل من الأمويين والرستميين أعداء للخلافة العباسية ولذا حتمت عليهم الظروف توحيد الجهود أمام عددهم المشترك[5]، وقد بدأت العلاقات بين الطرفين في وقت مبكر حيث إن مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، وهو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك حين فر من العباسيين لجأ إلى المغرب الأوسط وأقام بين بني رستم الذين حافظوا عليه وآجروه من الأخطار التي كانت تواجهه[6].

كان من الطبيعي اذن أن يتم التآلف بين أمراء بني أمية في قرطبة وبين الأئمة الرستميين في تاهرت وتقوم العلاقات بين الدولتين على أساس من الصداقة والتحالف والمودة اذ كان الأمويون في الأندلس محط عداء العباسيين ومكائدهم كما كان العباسيون أيضا أعداء للاباضية في تاهرت، لأنهم يعتبرون بلاد المغرب ميراثا شرعيا تركه الأمويون لهم وعلى هذا الأساس نظروا إلى الدولة المستقلة عنهم نظرة عداء، باعتبار مؤسسيها قاموا باقتطاع أجزاء من ممتلكات العباسيين[7].

---

[1] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، المرجع السابق ، ص 334.

[2] ابن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.د،الرباط، د.ط، 1972، ص47.

[3] احمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والأندلسي ،المرجع السابق، ص 334.

[4] المومني محمد خالد مصطفي: الفقهاء وثورة الربض في الأندلس180-ه206/ 796-821م، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التاريخ الإسلامي الأندلسي، تحت إشراف: محمد عبده حتامله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1995.

[5] فراس سليم حياوي و محمد عبيس حميد: "الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية" ، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، العدد 10، 2013، ص 178.

[6] عبد القادر بوباية :" علاقة الرستميين بالإمارة الاموية في الأندلس"، التراث العربي، د.ب، العدد99، د.س، ص 382.

[7] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 96.

ومما دفع أمراء بني أمية إلى توطيد علاقتهم بالرستميين أنه لم يعد أمامه من منفذ إلى بلاد المغرب سوى المغرب الأوسط، لأن المغرب الأدنى(افريقية)، قامت فيه دولة الاغالبه الموالية للعباسيين والمغرب الأقصى فيه دولة الأدارسة الشيعية التي كانت علاقتها بالأمويين في الأندلس تتسم بالعداء، وبقيام هاتين الدولتين أوصدت جميع المنافذ والسبل في وجه الإمارة الأموية[1].

وبذلك أصبحت الدولة الرستمية هي الشريان الحيوي الوحيد الذي بإمكانه تغذية تلك الإمارة بالحياة، والتعاون معها سياسيا واقتصاديا وحضاريا[2].

لكن هذه العلاقات الودية شابها بعض التوتر بين الدولتين خصوصا في عهد الحكم الأول الذي قاتل الإباضية بعدما أوغر الشعراء صدره ضدهم، ما حمل عبد الوهاب على تشجيع عبد الله البلنسي عم الحكم على الخروج عليه ، ثم زالت هذه العداوة بعد موت الحكم بن هشام سنة 206ه، وبإرسال عبد الوهاب سفارة تضم أبنائه الثلاثة إلى عبد الرحمان بن الحكم الذي رحب بهم وأغدق عليهم العطايا.[3]

[1] عبد القادر بوباية ، المرجع السابق، ص 383.
[2] نفسه، ص 383.
[3] كلثوم بن يحي: " العلاقات الخارجية بين المغرب الأوسط والأندلس في العهد الرستمي"، مجلة الدراسات، الجزائر، العدد6، 2014، ص 17.

خاتمة

خـــاتـمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة لموضوع الإمارة الأموية على عهد الحكم بن هشام تبينت لنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها كانت كالآتي:

- تميزت الفترة الزمنية التي تولى فيها الأمير الحكم الإمارة بالعديد من الايجابيات والسلبيات تمثلت الايجابيات في تنظيمه لشؤون الدولة الدينية والسياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية أما السلبيات فتمثلت في كثرة الثورات والفتن الداخلية التي وقعت في عهده، والوسائل التي استخدمها في القضاء عليها.
- وبالرغم من فظاظة وقسوة الحكم بن هشام إلا أنه اهتم بالشعر و أحاط نفسه بالشعراء المجيدين أمثال عباس بن فرناس ويحي الغزال.
- احترام الأمير الحكم القضاة والفقهاء والعلماء، وكان يمتثل لأحكام الشرع والحق، لكنه لم يكن يسمح لأحد بأن يشاركه في ملكه أو يتعد على صلاحيته.
- وقد كان لسياسة الحزم والصرامة التي اتبعها الحكم، بعض الانعكاسات الخطيرة على الإمارة منها المغامرة الفاشلة التي قادها الفقهاء من أجل الإطاحة به، انتهت بإعدامهم على قنطرة قرطبة.

- الأصل في العلاقة بين الحكام والفقهاء يسودها الاحترام والتفاهم، فالفقهاء يصبغون الشرعية على الحكام ويحثون الناس على طاعتهم ويقدمون النصح والمشورة لهم، وبالمقابل يحترم الحكام الفقهاء ويكرموهم ويقربوهم، لكن ما حدث في زمن الأمير الحكم هو العكس تماما، فلم تكن العلاقة حسنة بينه وبين الفقهاء، فقد انتقدوه ورفضوا التعاون معه، فضيق الخناق عليهم واستبعدهم وقلل شأنهم، فحرضوا الناس عليه، و نادوا بخلعه، فثار معظمهم عليه في ثورة الربض، التي انتهت بهزيمة أهل الربض ونفيهم من الأندلس.
- رغم الأزمات التي شهدها عهد الحكم بن هشام إلا أنه تمكن من إخماد ثورة عميه فقتل سليمان واستسلم عبد الله.
- استطاع الحكم إخضاع كافة الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الأندلس، والتي كان أخطرها وقعة الربض التي كادت أن تسقط عرشه، إلا أن عصره شهد فقدان بعض المدن الأندلسية كجرندة وبرشلونة، فكانتا النواة التي تكونت منها كونتية برشلونة في شرق الأندلس.
- تمثلت العلاقة الخارجية للحكم بن هشام في الغالب عدائية مع الممالك النصرانية، أما علاقته مع الأدارسة كان يشوبها تارة الود والصداقة وتارة أخرى العداء والاضطراب.
- فقدان المسلمين لبرشلونة كان له صدى حزينا وقاسيا في نفوسهم، التي كانت قاعدة حصينة لهم تخرج منها غاراتهم على محوري الصراع مع المسيحيين.
- استطاع الأمير الحكم بن هشام أن يوطد ملك بنو أمية ويترك إمارة قوية متماسكة، لابنه عبد الرحمان الأوسط.
- ومهما قيل فيه فقد نجح في تأكيد سلطان الإمارة وترسيخ نفوذها وصان حدودها بالقدر الذي سمحت له به كثرة مشاغله في تأكيد سيادة الدولة في الداخل.

ملاحق

ملحق1: وصية الحكم الربضي الى ابنه عبد الرحمن قبل وفاته[1]:

" اني وطدت لك الدنيا وذللت لك الأعداء واقمت اود الخلافة وامنت عليك الخلاف والمنازعة، فاجر على ما نهجت لك من الطريقة، و اعلم ان اولى الأمور بك واوجبها عليك حفظ اهلك ثم عشيرتك ثم الذين يلونهم من مواليك وشيعتك فهم أنصارك وأهل دعوتك ومشاركوك في حلوك ومرك، فيهم انزل ثقتك، وإياهم واس من نعمتك، وعصابتهم استشعر دون المتوثبين إلى مراتبهم من عوام رعيتك الذين لا يزالون ناقمين على الملوك أفعالهم، مستثقلين لإعباثهم، فاحسم عللهم ببسط العدل لكافتهم واحسام أولي الفضل والسداد لأحكامهم

[1] سيمون حايك ، المرجع السابق، ص 21.

وعمالاتهم دون أن ترفع عنهم ثقل الهيبة، وان رأيت فيمن يرتقي من صنائعك رجلا لم تنهض به سابقة ويشف بخصلة وتطمح نفسه وهيمته فأعنه واختبره وقدمه واصطنعه. ولا يرينك خمول اوله فان اول كل شرف خارجيته. ولا تدعن مجازاة المحسن بإحسانه ومعاقبة المسيء بإساءته فان عند التزامك لهذين ووضعك لهما مواضعهما يرغب فيك ويرهب منك. وملاك أمرك كله بالمال، وحفظه بأخذه من حله وصرفه في حقه، فانه روح الملك الدبر بجثمانه. فلا تجعل بينك وبينه أحدا في الإشراف على اجتنائه وادخاره والتثقيف لإنفاقه وعطائه.

وختام وصيتي إياك بأحكامك في إحكامك، فاتق الله ما استطعت والى الله أكلكوإياه استحفظك، فقد هان علي الموت إذْ خلفني مثلك.

لملحق3: خط مسير فرسان الأمير الحكم بن هشام من القصر الى الربض القبلي[1]

[1] المومني محمد خالد مصطفي، المرجع السابق، ص 167.

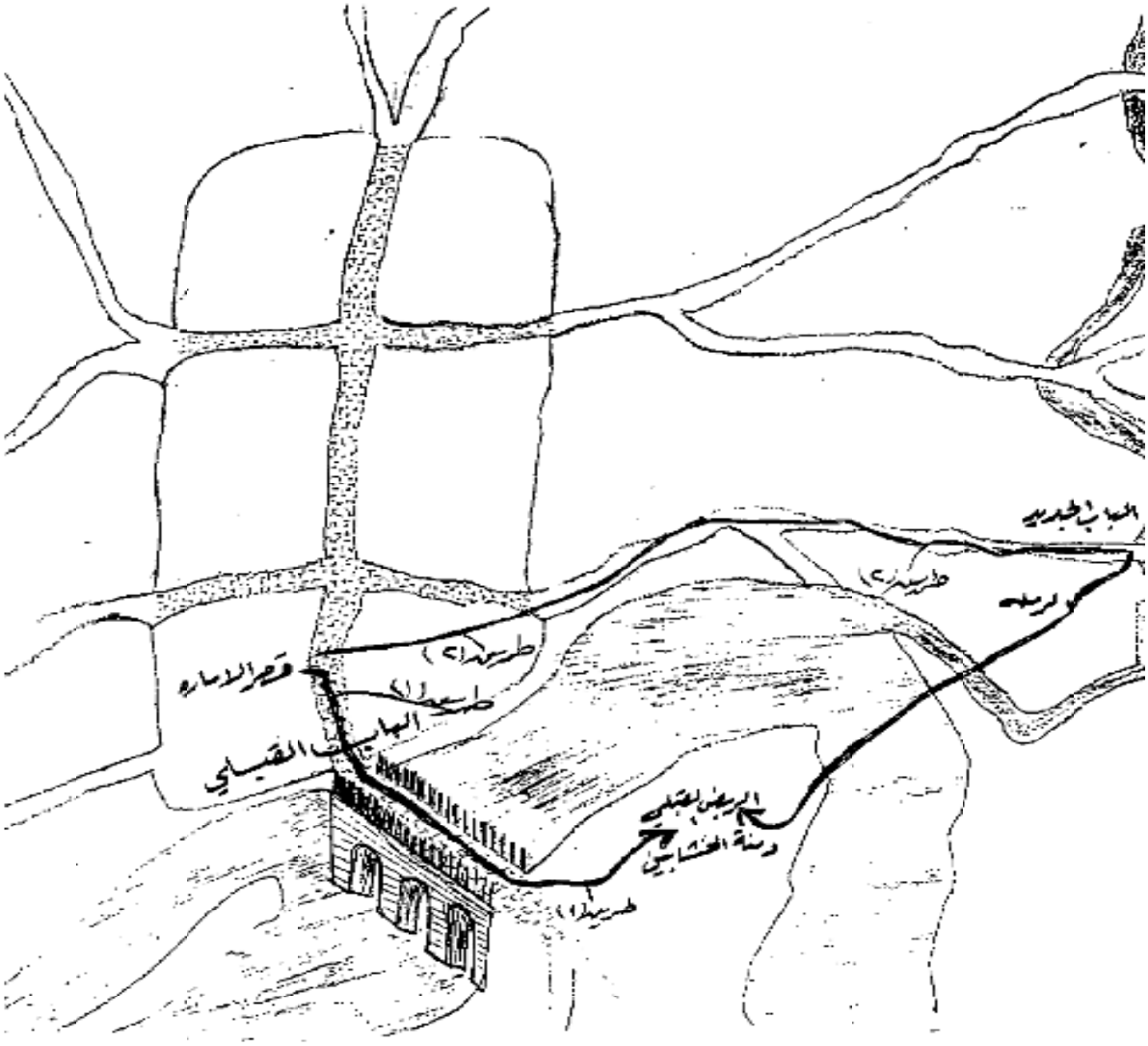

الملحق3: أشهر المدن الأندلسية[1]

[1] طارق سويدان: الأندلس التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2005، ص 32

شنتياجو
خيخون
صخرة بلاي
جبال البرانس
جبال قنتبريه
رنسسفال
نافار
أرغون
أشترقة
ليون
جليقية
قشتالة
كوره
بلد الوليد
نهر دويرد
سرقسطة
سرقسطة
وادي رامه
وادي الحجارة
جبال الشارات
مدريد
نهر تاجة
بلنسية
طلبيرة
طليطلة
قطلونة
الغرب
طليطلة
بطليوس
ماردة
بلنسية
نهر الوادي الكبير
باجة
لقنت
شاطبة
دانية
جبال قرطبة
نهر سرقسطة
دانية
قرطبة
اريوله
نهر الوادي
لبله
مرسية
قرمونه
اشبيلية
غرناطة
جبال الثلج
مرسية
أشبيلية
ولبه
غرناطة
قرطجنة
المرية
شدونه
مالقة
طريف
جبل طارق
سبتة
100 km
المغرب
أشهر المدن الأندلسية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المصادر

1- ابن الأبار عبد الله محمد بن الله بن أبي بكر القضاعي(ت658ه/1260م): الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج2،1.

2- ابن أبي زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د. د، الرباط، د. ط، 1972.

3- ابن الاثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الكرم بن عبد الواحد الشيباني(ت630ه/1232): الكامل في تاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1987، ج5 ،6.

4- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ج5.

5- الإدريسي محمد ابن عبد الله إدريس الحسني(ت557ه/1162م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ط ، 2002.
6- البكري أبو عبيد الله ابن عبد العزيز(487ه) : جغرافية الأندلس وأوروبا "من كتاب المسالك والممالك"، دار الرشاد، بيروت، د. ط، 1968.
7- جمال الدين أبي المحاسن بن تغري بردي(ت874ه/1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د. ط، د. س، ج2.
8- ابن حزم الأندلسي أبي محمد على بن أحمد بن سعيد(ت 456ه/ 1063م): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1119.
9- ابن حزم الأندلسي أبي محمد على بن أحمد بن سعيد: رسائل" رسالة نقطة العروس في تواريخ الخلفاء"، تح: احسان عباس، المؤسسة العربية، بيروت، ط1987،2، ج2.
10-الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626ه/1228م): معجم البلدان:
دار صادر، بيروت، د. ط، 1977، مج1،2،5.
تص: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1906، مج6.
11-الحميدى الأذوى أبي عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله(ت488ه): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط،1966.

12-الحميرى عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تع: لافي بروفيصال، دار الجيل بيروت، ط2، 1988.
13-الحميري محمد بن عبد المنعم(ت 86ه/1461م): الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
14-ابن حيان القرطبي(ت469ه/1076م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكّى، القاهرة، د. ط،1994.
15-الخشنى القيرواني أبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد(ت361ه/971م): قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، مكتبة الخانجى، القاهرة، د. ط،1994.
16-ابن خلدون عبد الرحمان(808ه/1405): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السُّلطان الأكبر ، بيت الأفكار الدولية، الرياض، د. ط، د. س،ج4 .
17-الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 1987، ج5 .
18-الذهبي شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان: سْير أعلام النُّبلاء ، تح: نزير حمدان، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط11، 1996 ،ج8.

19-الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(ت أواسط القرن6ه): كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، د. ط، د.س.
20-ابن سعيد، علي بن موسى ابن محمد بن عبد الملك الغرناطي (ت658ه/1276م): المغرب في حلى المغرب، تح: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997 ، ج1.

21-السّلمي (الأندلسي عبد الملك بن حبيب)(ت238ه/852م): كتابُ التاريخ، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، 2008 .
22- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان(ت91ه/1605م): تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003.
23-ابن صاعد الأندلسي**:** طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت، د. ط، 1912.
24-الضّبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(599ه/1203م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط، 1967.
25-العذري ابن الدلائي احمد بن عمر بن أنس(ت478ه/1580م): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبدا لعزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د. ط، د. س.
26-ابن الفرضي ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(ت 403ه/1013م): تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيى، مطبعة المدني، القاهرة، ط2، 1988.
27-الفرضي الحافظ ابي الوليد عبد بن محمد (ت 403ه/1012م) : تاريخ علماء الأندلس ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008 ، مج2.
28-القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك:
تح: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، ط2، 1982 ، ج3.
تح: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المغرب، د. ط، ، 1983 ،ج4.
29-القلقشندي أبي العباس احمد(ت 821ه/1418م): صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الأميرية، القاهرة، د. ط،1915 ،ج5.
30-ابن القوطية(ت 367ه/97م): تاريخ افتتاح الاندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989 ، مج 2.
31-لسان الدين ابن الخطيب(ت776ه): الإحاطة في أخبار غرناطة:
تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة، د. ط، 1973 ، مج1.
تح: محمد عبد الله عنان ،الشركة المصرية، القاهرة، ط1977،2 ، مج4 .

32-لسان الدين ابن الخطيب: تاريخ اسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: دار المكشوف، بيروت، ط2، د.س.
33-المرّاكُشي ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد(ت 712ه/1312م): البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمُغربُ ، تح: ج س كولان و إليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980 ،ج2.
34-المراكشي عبد الواحد محي الدين ابن محمد ابن عبد الواحد ابن علي التميمي(ت647ه/1249م) : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، د. ب، د. ط ، 1994.
35-المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت346ه): كتاب التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، د. ب، د. ط،1893.
36-المقّري التلمساني أحمد بن محمد(ت 1041ه/1631م): نفْحُ الطّيبْ من غصْن الأندلس الرطّيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، 1988، ج3،1.

37-مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة، ط2، 1989.
38-مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
39-مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس ،تح: لويس مولينا، مدريد، د. ط،1983، ج1.
40-مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوياية، دار أبي رقراق، الرباط، ط2005،1.
41-الناصري السلاوي أحمد بن خالد(ت1279ه/1862م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، د. ط، 1997 ،ج1.
42-النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت73ه/1332م): نهاية الأرب في فُنون الأدب:
تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ج23.
تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. س، ج22.

ثانيا: المراجع

أ-الكتب العربية:

1- أرسلان الأمير شكيب: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، لبنان، د. ط، د.س ، ج2،1.

2- ارسلان الأمير شكيب: تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و ايطاليا و جزائر البحر المتوسط ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. س.

3- إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط(تاريخ الأندلس)، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2007.

4- البهجي إيناس حسني: تاريخ دولة الاندلس، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2008.

5- بيضون إبراهيم: الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1986.

6- الجبالى خالد حسن حمد: الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس وحتى سقوط الخلافة (422-92ه)، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط،2004.

7- الحايك سيمون: عبد الرحمان الأوسط، المطبعة اليونسية، لبنان، د. ط، د.س.

8- حتامله محمد عبدة: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية، الأردن، د. ط، 2000.

9- الحجي عبدالرحمان علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة(897-92ه/711-1492م)، دار القلم، بيروت، ط2، 1981.

10- حجي محمد: معلمة المغرب: مطابع سلا، الرباط، د. ط،1989.

11- حمادة محمد ماهر: الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمالي إفريقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1986،2.

12- حمدى عبد المنعم محمد حسين: ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الاموية (316-138ه/756-968م) ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية، د. ط، 1993.

13- حمدي عبد المنعم محمد حسين: أضواء جديدة حول ثورات طليطلة في عصر الإمارة الأموية (320-138ه)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د. ط، 1988.

14- حمود سوزي: الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث(الناصر الدين الله)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009.

15- حومد أسعد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988.

16- الدغلي محمد سعيد: الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الادب الأندلسي، منشورات دار أسامة، د.ب، ط1، 1984.

17- دويرار حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138-422ه/7557-1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية، د. ب، ط1، 1994.

18- ذنون طه عبد الواحد: الفتح و الإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004.
19- الربيعي أحمد حاجم: القصص القرآني في الشعر الأندلسي، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط1، 2010.
20- رجب محمد عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية في عصر بنى أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصرى، القاهرة، د. ط، د. س.
21- زيتون محمد محمد: المسلمون في المغرب والأندلس، د. د، د. ب، د. ط، د.س.
22- السامرائي خليل إبراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحاضرتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2000.
23- سامعي إسماعيل: تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي، د.ب ، ط1، 2018.
24- السرجاني راغب: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط2011،1،ج1.
25- سويدان طارق: الأندلس التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2005.
26- السيد عبد العزيز سالم: بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري أسرة من المولدين بمرسيه في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، د. ط،1989.
27- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط،1997.
28- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط، 1985.
29- شاكر مصطفي: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، د. ط، 1990.
30- الشطشاط علي حسين: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار القباء، القاهرة، د. ط، 2001.
31- الصوفي خالد: تاريخ العرب في إسبانيا، دار الشرق، سوريا، ط1، د. س.
32- الصوفي خالد: تاريخ العرب في الأندلس في عصر الإمارة من عبد الرحمان الداخل الى عبد الرحمان الناصر، منشورات جامعة قاريونس، د. ب، ط2، 1980.
33- ضيف شوقي: تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، دار المعارف، مصر، د. ط، 1989.
34- طقوش محمد سهيل: التاريخ الإسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط5، 2011.

35- العامري محمد بشير: دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، العراق، ط1، 2012.
36- العامري محمد بشير: مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، العراق، ط1، 2012.
37- العبادي أحمد مختار: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط1، 2000.
38- العبادي أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، د.س.
39- عباس فايزة حمزة: التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة(138-316ه/755-928م)، دار زهران، عمان، د. ط، 2001.
40- عبد الشافي محمد عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي، دار السلام، د.ب، ط1، 2008.
41- عبد الكريم ابن عبد العزيز السيف: رؤوس أقلام في تاريخ دولة الأندلس، دار القاسم، الرياض، ط1، 2007.
42- العلياوي حسين جبار: بنو وانسوس ودورهم السياسي والإداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عهد الإمارة، د. د، العراق، د. س..
43- عنان محمد عبد الله : دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997 ،ج1.
44- عنان محمد عبد الله: الأثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال دراسة تاريخية أثرية، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط2، 1997.
45- الفقى عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د. ط،1990.
46- فكري أحمد: قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د. ط،1983.
47- فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، دار الفجر، القاهرة، ط2، 1999.
48- الكريدلي تحسين علي: جزيرة كريت في التاريخ العربي والإسلامي، دار البيروني، الأردن، ط1، 2018.
49- كمال السيد أبو المصطفى: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، د. ب، د. ط، 1997.
50- كمال السيد أبو مصطفي: بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندرية للكتاب، مصر، د. ط، 1997.

51- محمد أحمد أبو الفضل: شرق الأندلس في العصر الإسلامي (686-515ه/1121-1287م) دراسة في التاريخ والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 1996.
52- محمد بن إبراهيم أبا الخيل: الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري (275-300ه/888-912م)، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1995.
53- محمود حسن منى: المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة(92-206ه/714-815م)، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 1986.
54- مرسى الشيخ محمد محمد: دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي، مؤسسة الثقافية الجامعية، د.ب، د. ط، 1981.
55- المنوني محمد وآخرون: التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، دار المدارس، المغرب، ط1، 1991.
56- مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، دار الثقافية، القاهرة، ط1، 2000.
57- مؤنس حسين: شيُوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997.
58- مؤنس حسين: فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار الرشاد، القاهرة، ط4، 2008.
59- مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، د.ب، طبعة خاصة، 2004.
60- نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د .ط، د.س.
61- وديع أبو زيدون: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى الخلافة في قرطبة، دار الأهلية، الأردن، ط1، 2005.

ب- الكتب الأجنبية المعربة:

1- أنطوني فون آيزن: صقر قريش أو أمير أمية عبد الرحمان الداخل، تر: نزهة عبد الرحمان الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.س.
2- ستانلي لين بول: قصة العرب في إسبانيا، تر: علي الجارم بك، د. د، د.ب، د. ط،2012.
3- مونتغمري وات: في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1998.

ثالثا: الموسوعات:

1- مؤنس حسين: موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ و فكر و حضارة وتراث)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1996، ج1.

2- حتامله محمد عبده: موسوعة الديار الأندلسية ، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 1999، ج1.

3- البعلبكي منير: معجم أعلام المورد "موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامي والمحدثين مشتقاه من موسوعة المورد، دار العلم للملاين، بيروت، ط1، 1992.

4-نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تق: أحمد بن سودة، دار الأمير، بيروت، ط1، 1995 ، ج2.

رابعا: المجلات ودوريات:

1- حسين متعب القتامي: "جهود أمراء الدولة في نشر المذهب لمالكي في الأندلس(138-317ه/756-929م)"، دورية دراسات تاريخية ، العدد3،د. س.

2- شحاتة شوقي محمد يوسف حسن: "سياسة الخليفة المستنصر في الأندلس نحو الأدارسة في المغرب الأقصى (366-350ه/962-977م)"، مجلة اللغة العربية، مصر، د.ع، د.س.

3- عمار عبد الرحمن حسين علي: "سياسة الأندلس أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (الأوسط)"، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد73، د. س.

4- حياوي فراس سليم و حميد محمد عبيس: "الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية" ، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، العدد 10، 2013.

5- بوباية عبد القادر :" علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس"، التراث العربي، د.ب، العدد99، د.س.

6- كلثوم بن يحي: " العلاقات الخارجية بين المغرب الأوسط والأندلس في العهد الرستمي"، مجلة الدراسات، الجزائر، العدد6، 2014.

خامسا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1- الحيمي عبد الحفيظ: نظام الشرطة في الغرب الإسلامي 2-6ه/ 8-12م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، تحت إشراف: محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015/2014.

2- خزعل ياسين مصطفي: بنو أمية في الأندلس ودورهم في حياة العامة(139-466ه/755-1030م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي، تحت إشراف: ناطق صالح مطلوب، كلية الأدب، جامعة الموصل،2004.
3- المومني محمد خالد مصطفي: الفقهاء وثورة الربض فيالأندلس180-ه206/ 796-821م، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التاريخ الإسلامي الأندلسي، تحت إشراف: محمد عبده حتامله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1995.
4- سويلم سائدة عبد الفتاح أنيس: علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع ممالك في إسبانيا(300-138ه/755-912م)، تحت اشرف: هشام أبو ارميلة، رسالة لاستكمال متطلبات للحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح، فلسطين، 2001.
5- بابا خويا شفيقة و مربوش فتيحة: دور الفقهاء المالكية في الأندلس(ق2-6 ه/8-12م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي، تحت إشراف: نسيم حسبلاوي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، 2015/2014.
6- حجاجي وسيلة: الثورات الداخلية في عهد الإمارة الأموية بالأندلس (138-316ه/ 756-929م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس، تحت إشراف: بوداعة نجادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، بسعيدة ،2018/2017.

سادسا: كتب الاجنبية:

1- R.DOWY: histoire des musulmans d Espagne,T1,Ci-deVant.E.BrilS.A.LEyDE,1932.

2-Umar farrukh al-shabbi: shair al-hubbwaal-hayat, Dar alfhral , lubani, 1974.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات المستعملة	
مقدمة	أ- و
مدخل: الوضع السياسي للأندلس قبيل تولية الحكم بن هشام للأمارة	08
الفصل الأول: شخصية الحكم بن هشام وانجازاته	14
المبحث الأول: مولد و صفات الحكم بن هشام	15

المبحث الثاني: انجازات الحكم بن هشام	20
الفصل الثاني: الثوارت الداخلية للإمارة الأموية على عهد الحكم بن هشام	26
المبحث الاول: ثورة عمّيه عبد الله البلنسي وسليمان	27
المبحث الثاني: ثورة المولدون(موقعة الحفرة، ثورة الربض)	31
المبحث الثالث: الثورة في ماردة	38
الفصل الثالث: سياسة الحكم بن هشام اتجاه الممالك النصرانية الشمالية والدول الاسلامية	42
المبحث الأول: سياسته مع الممالك النصرانية	43
المبحث الثاني: علاقته مع الدول الإسلامية	53
خاتمة	59
ملاحق	62
قائمة المصادر و المراجع	66